



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح - ورقلة

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة والأدب العربي



الهيئة الذكورية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى لبثينة العيسى"، ورواية "ناء الخجل لفضيلة الفاروق"

مذكرة من متطلبات نيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي

الميدان: اللغة والأدب العربي

الشعبة: دراسات أدبية

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالب(ة)

نعامي حكيمة

إشراف الأستاذ:

علي حمودين

لجنة المناقشة

الجامعة	الصفة	الرتبة العلمية	أعضاء اللجنة
قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا	أستاذة محاضرة(د)	فايزة خمقاني
قاصدي مرباح ورقلة	مشرفا ومقررا	أستاذ التعليم العالي	علي حمودين
قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا	أستاذ محاضر(د)	سي كبير احمد التجاني

السنة الجامعية: 2022/2022_1443/1444

شكر و تقدير

أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي الذي تفضل بقبول الإشراف على البحث علي حمودين والذي كان سندا ومقدما يد العون بتوجيهاته وإرشاداته والإعطاء من وقته الكثير في انجاز هذا البحث المتواضع الشكر والتقدير للوالدين الكريمين الذي تعبوا من أجلي لتحقيق هذا المسير والى الإخوة الغوالي والأصدقاء وإلى كل من مد يد العون في إتمام هذا البحث.



إهداء

الحمد لله والصلاة والسلام على حبيب الله أما بعد الحمد لله الذي وفقني في هذه المسيرة العلمية لإكمال مذكرتي ومسيرتي الدراسية، أهدي ثمرة جهدي الى الله الذي وفقني في اتمامها والى والدي الكريمان حفظهما الله ورعاهما نور دربي وتاج رأسي والى اخوتي الأعزاء وأصدقائي الأوفياء والى أستاذي الغالي علي حمودين الذي أشرف على مذكرتي أعانني بنصائحه وتوجيهاته والى كل من ساهم في إكمال هذا البحث.

ملخص الموضوع من خلال بحثنا المعنون بـ الهيمنة الذكورية في رواية كبرت ونسيت أن أنسى لبثينة العيسى ورواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق ارتأينا الى أن الهيمنة الذكورية تعطي للرجل سلطة قوية محكمة في مصير كل من حوله خاصة المرأة سواء كانت أم، زوجة، أخت فهو يرى فقط هو من لديه التعبير عن رأيه من خلال فرض الهيمنة المطلقة التي أكتسبها بحكم الأعراف والعادات والتقاليد، وتظهر هذه الهيمنة في كل من الروايتين رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى التي كشفت لنا الظلم والحرمان والتعنيف المقدم من طرف الرجل، ورواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق التي جاءت لكشف وتعرية جرائمه في حق المرأة من اختطاف واغتصاب وتهميش، ومن خلال هذه الهيمنة أي المعاناة التي تلفتها من طرفه حاولت الهروب من الواقع المرير لإبراز هويتها الانثوية، ودخولها في عالم الكتابة لتعبر عن المكبوتات وإفراغها.

الكلمات المفتاحية: الهيمنة الذكورية، الرواية، العنف.

Abstract: *Through our research entitled "Male Dominance in the novel "I Grow Up and I Forgot" that the virtue of Al-Farouq and the novel "Ta' Al-Khash" by Buthaina Al-Issa have Arab women writers Buthaina Al-Issa, we have concluded that male dominance gives the man a strong and decisive authority in the fate of everyone around him, especially the woman, whether she is a mother, wife, or sister, as he sees Only he can express his opinion through the imposition of absolute domination that he acquired by virtue of customs, customs and traditions, and this domination appears in each of the two novels, the novel "I grew up and forgot to forget" by Buthaina Al-Issa, which revealed to us the injustice, deprivation and violence presented by the man, and the novel "Taa Al-Khash To the virtue of Al-Farouk, who came to reveal and expose his crimes against women, including kidnapping, rape, and marginalization, and through this domination, i.e. the suffering that was inflicted on her by him, she tried to escape from the bitter reality to highlight her female identity, and her entry into the .world of writing to express repressions and empty them*

Keywords: male domination, Arab women writers, violence.

قائمة المحتويات

I.....	شكر و تقدير
II.....	اهداء
III.....	ملخص الموضوع
أ.....	مقدمة
1.....	مدخل
	<u>الفصل الأول: مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الانثوية في رواية "كبرت ونسيت أن</u>
3.....	أنسى" لبثينة العيسى
4.....	تمهيد
5.....	المبحث الأول: تجليات السلطة الابوية (البطيركية)
5.....	المطلب الأول: سلطة الأخ (ولي الامر)
9.....	المطلب الثاني: سلطة الزوج
11.....	المطلب الثالث: سلطة المجتمع
13.....	المبحث الثاني: العدوان ضد النساء
13.....	المطلب الأول: مظاهر العنف ضد النساء
16.....	المطلب الثاني: العنف اللفظي (المعنوي)
18.....	المطلب الثالث: العنف الرمزي
20.....	المبحث الثالث: التمرد الانثوي وسرد الذات واثباتها

20.....	المطلب الأول: التمرد الانثوي.....
24.....	المطلب الثاني: سرد الذات الانثوية.....
29.....	<u>الفصل الثاني:</u> أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الانثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق
30.....	تمهيد.....
31.....	المبحث الأول: أشكال العنف ضد المرأة في الرواية الجزائرية.....
31.....	المطلب الأول: العنف الجسدي.....
32.....	المطلب الثاني: العنف الجنسي.....
35.....	المطلب الثالث: العنف الأسري.....
37.....	المبحث الثاني: اضطهاد المرأة في المجتمع الابوي الذكوري.....
37.....	المطلب الأول: الاضطهاد الابوي (البطيركي).....
38.....	المطلب الثاني: الاضطهاد النوعي.....
39.....	المطلب الثالث: الاضطهاد القانوني.....
41.....	المبحث الثالث: ظاهرة التمرد الانثوي واثبات الهوية.....
42.....	المطلب الأول: أنواع التمرد في تاء الخجل.....
45.....	المطلب الثاني: هوية المرأة في تاء الخجل.....
50.....	الخاتمة.....
51.....	قائمة المصادر و المراجع.....

المقدمة

المقدمة

مقدمة:

- تعددت أشكال الهيمنة الذكورية وازدادت خطورة على المرأة، وذلك بإقصائها وتهميشها وإلغاء دورها في المجتمع ومن تلك المعاناة التي عانتها من طرف المجتمع الذكوري المتسلط حاولت الهروب من الواقع لإثبات هويتها الأنثوية حيث دخلت عالم الكتابة الذي أنقذها من تلك الكبت الثقافي والاجتماعي فأصبحت حرة ومستقلة فاتخذت خاصية الكتابة كجوهر أساسي لإثبات ذاتها وتحاول إبعاد القيود التي شكلت ضررا اجتماعيا - حاولت المرأة إظهار تجربتها النسوية في فن الرواية، وتثبت هذه الظاهرة على أن الرجل هو الذي أنقص من شأنها وأفقدتها ذاتها الأنثوية

- ظهر الأدب النسوي وتشكلت الذات الإبداعية عند النساء عامة وعند بثينة العيسى وفضيلة الفاروق خاصة ناقلين المعاناة التي عاشتها المرأة في المجتمع الذكوري من انتهاك وعنف واغتصاب وكل ما تحمله من ظلم من خلال رواياتهما وهذا ما سنتطرق اليه في عنوان بحثنا هذا "الهيمنة الذكورية في رواية كبرت ونسيت ان انسى لبثينة العيسى ورواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق "

ومن أسباب اختياري لهذا الموضوع:

- إعجابي بالموضوع في حديثه عن الهيمنة الذكورية في رواية المرأة.
- نظم الهيمنة الذكورية ضد المرأة.
- اكتشاف الجدل الذي يتمحور حول الأدب النسوي في رواية كل من بثينة العيسى " كبرت ونسيت أن أنسى " ورواية فضيلة الفاروق "تاء الخجل".

ومن خلال بحثي هذا حاولت الإجابة على بعض الإشكاليات التي اتخذتها كأساس إلزامي نذكر منها:

- كيف ساهمت مظاهر الهيمنة الذكورية في رواية كبرت ونسيت أن أنسى ورواية تاء الخجل؟

المقدمة

- ما هي أشكال العنف ضد المرأة في كل من الروائيتين؟
- كيف تمردت كل من الروائيتين بثينة العيسى وفضيلة الفاروق في كل روايتهما؟
- ما هي أهم نتائج هذه الهيمنة؟
- ولحل هذه الإشكاليات وضعت خطة مؤطرة بمقدمة ومدخل وفصلين وخاتمة وفي المدخل حاولت التعريف ببعض المصطلحات التي تخدم بحثي مفهوم الهيمنة الذكورية لغويا واصطلاحيا ومفهوم الأدب النسوي- الكتابة النسوية.
- وقد قسمت بحثي هذا إلى فصلين :
- الفصل الأول وعنوانه بمظاهر الهيمنة الذكورية وإثبات الذات الأنثوية في رواية كبرت ونسيت أن أنسى لبثينة العيسى تناولت فيه ثلاث مباحث:
- "المبحث الأول عنوانته بتجليات السلطة الأبوية البطريركية، سلطة الأخ (ولي الأمر) سلطة الزوج وسلطة المجتمع،
- أما المبحث الثاني فعنوانته بالعدوانية ضد النساء مظاهر العنف ضد المرأة، العنف النفسي، اللفظي الرمزي،
- أما المبحث الثالث فعنوانه التمرد الأنثوي وسرد الذات وإثباتها.
- التمرد الأنثوي وسرد الذات الأنثوية.
- أما الفصل الثاني فقد عنوانته بأساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل " لفضيلة الفاروق تناولت فيه ثلاث مباحث،
- المبحث الأول عنوانته بأشكال العنف ضد المرأة في الرواية الجزائرية، العنف الجسدي، الجنسي، العائلي.
- أما المبحث الثاني فعنوانته باضطهاد المرأة في المجتمع الأبوي الذكوري.

المقدمة

وفي المبحث الثالث الذي تناول عنوان ظاهرة التمرد الأنثوي وإثبات الهوية، أنواع التمرد، هوية المرأة.

وأتممت بحثي بخاتمة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث.

-ولقد اعتمدت في إنجاز بحثي هذا على المنهج الموضوع اتى والذي تناول دراسة موضوعاتية. تحققت أهداف هذه الدراسة على الإجراءات المنهجية التي قدمت من طرف الأدب النسوي لإبعاد الهيمنة الذكورية، ومن المصادر والمراجع التي اعتمدت عليها في بحثي نذكر منها رواية كبرت ونسيت أن أنسى لبثينة العيسى، تاء الخجل لفضيلة الفاروق، نشأة النظام الأبوي ليغرد اليرند النظريات البطريركية لليندا ساي جيرما النسوية وما بعد النسوية لسارة جامبل، العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي نموذجاً لحسام الدين فياض، العنف العائلي لمصطفى عمر الثبر.

-ومن الدراسات السابقة التي خدمت بحثي نذكر منها العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوموماتية دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات مذكرة لنيل شهادة الماجستير تظهر لنا كيف تجلى العنف ضد المرأة من طرف رجال العائلة وشعورها بالإحباط والكبت

-ومن الصعوبات التي تلقيتها في بحثي قلة المصادر و المراجع وهذا لعدم الذهاب إلى المكتبات بسبب ظروف صحية واعتمدت فقط على المصادر والمراجع الإلكترونية.

وفي ختام بحثي المتواضع أتقدم بجزيل الشكر لله سبحانه وتعالى الذي أعانني على إتمامه أشكر أستاذي المشرف الأستاذ علي حمودين على ما قدمه لي من نصائح وإرشادات وتوجيهات إلى آخر لحظة.

تمت بفضل الله وعونه

2023/05/01 حكيمة نعامي

مدخل

مدخل:

مفهوم الهيمنة الذكورية:

الهيمنة لغة: "من مصدر هيمن على أي هيمن عليه وحفظه والمهيمن هو من تسميات الله الحسنى"¹

الذكورية لغة: هي من ذكر: "أي خلاف الأنثى، وعضو التناسل فيه ركيزة التمايز"²

"أما اصطلاحاً فيعرفها بيار بورديو قوة النظام الذكورية تتراءى فيه أمر يستغنى عن التبرير ذلك أن مركزية الذكورة تفرض نفسها كأنها محايدة"³

أي بمعنى أنها نسق ذكوري تفرض نفسها ولا حاجة في أن تتسنى لأحد فهي عامل مسيطر ومهيمن جاء من أجل التسلط على المرأة.

مفهوم الأدب النسوي:

تعدد تسمية هذا المصطلح أي الأدب النسوي وطرحت عدة إشكالات حول تسميته اذن فيعرفه (نور الدين الجريبي) بقوله: "إنه أدب ينخرط في الحركة النسائية الهادفة الى النضال من أجل تحسين وضع المرأة في المجتمع وهي النزعة التي يعبر عنها بالفرنسية (féminin) "⁴. اذن فالأدب النسوي النسائي هو حركة تهدف الى اثبات هوية ومكانة المرأة وتخليدها من الهيمنة الذكورية التي سيطرت عليها.

¹نهى محمد أحمد السيد: آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استيعابها: دراسة مقارنة بين الريف والحضر في ضوء رؤية كونيل (مجلة البحث العلمي في الادب) مجلة علمية محكمة العدد 21. ج 2 التوير 2020 كلية الآداب جامعة القيوم، ص324.

²نهى محمد أحمد السيد: المرجع نفسه، ص325

³بيار بورديو: الهيمنة الذكورية، تر: سلمان فعفراني، مر: ماهر تريمش المنظمة العالمية للترجمة ط 1، بيروت 2009، ص 27.

⁴خضار سماحية: الادب النسوي اشكالية مصطلح أدب بين الاعتراف والرفض (مجلة لغة الكلام، مختبر اللغة والتواصل، المركز الجامعي بغليزان الجزائر العدد 8-جانفي) 2019. جامعة أحمد دراية -أدرار، ص64.

مفهوم الكتابة النسوية.

"وتعرف "هاري اغلتون" الكتابة النسوية على أنها الكتابة التي تسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص في المرأة بعيدا عن تلك الجوانب التي اهتم بها الأدب لعصور طويلة خلت، فهي الكتابة التي تركز عن وصف آمال وآلام وطموحات المرأة بعيدا عن التركيز على الجانب الجنسي".⁵

من خلال تعريفنا لهذه المصطلحات، حيث نجد أنه قد تعددت المصطلحات ووقع الاختلاف حول تسميتها فهناك ما يطلق عليه الادب النسوي والأدب النسائي فكل هذه المصطلحات تعبر عن أدب المرأة أي أدب الانثى بحيث تكتب المرأة عن قضايا المرأة وقضايا الوطن التي تعانيه

⁵سمراء سهيلي: الكتابة النسوية: المفهوم والنشأة مجلة دراسات العدد 12 العدد 1 (2021)، جامعة الحاج لخضر . باتنة، الجزائر،

الفصل الأول

الفصل الأول

مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الانثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى

المبحث الأول: تجليات السلطة الابوية (البطيركية)

المطلب الأول: سلطة الأخ (ولي الامر)

المطلب الثاني: سلطة الزوج

المطلب الثالث: سلطة المجتمع

المبحث الثاني: العدوانية ضد النساء

مظاهر العنف ضد النساء

المطلب الأول: العنف النفسي

المطلب الثاني: العنف اللفظي

المطلب الثالث: العنف الرمزي

المبحث الثالث: التمرد الانثوي وسرد الذات وإثباتها

المطلب الأول: التمرد الانثوي

المطلب الثاني: سرد الذات الانثوية

تمهيد

ظلت المرأة محاصرة من طرف الذكورة المهيمنة، وذلك بممارسة اشكال العنف عليها ،حيث نجد الكاتبة العربي الكويتية بثينة العيسى تناولت في روايتها كبرت ونسيت أن أنسى قضية المرأة المهيمن عليها من طرف السلطة الذكورية والتي قد تعرضت للتعنيف والحرمان والظلم واستلاب الحرية وتقييدها، ، فالمجتمع الكويتي لا يختلف في هيمنته على المرأة مثل المجتمعات الأخرى. حيث أن كل هذه الهيمنة أدت الى هروب المرأة من تلك الواقع المرير لثبت ذاتها وإعلان تمرد ها لدخولها في عالم الكتابة

المبحث الأول: تجليات السلطة الأبوية (البطيركية)

إن السلطة الأبوية سلطة عميقة تسيطر وفق نظام بطيركي حيث يقول غيردا في كتابه نشأة النظام الأبوي "إن النظام الأبوي في تعريفه الواسع يعني تجلي ومؤسسة الهيمنة الذكورية على النساء والأطفال في الأسرة، وتوسيع الهيمنة الذكورية على النساء في المجتمع عامة"⁶ إذن فالنظام الأبوي (البطيركي)، هو عبارة عن سلطة أو سيطرة ذكورية على المرأة بصفة عامة زوجة، أم، أخت وتكون هذه السلطة من طرفه سواء كان أب أو أخ أو زوج. "تعرف هارتمن البطيركية باعتبارها "مجموعة من العلاقات الاجتماعية ذات الأساس المادي التي تربط بين الرجال، والتي رغم أنها تتمتع بهرارية إلا أنها تخلق تضامنا فيما بينهم من السيطرة على النساء"⁷.

أي بمعنى أن البطيركية هي ركيزة متمثلة في سلطة الذر على قوة الانثى وتهميشها. تناولت الروائية بثينة العيسى من خلال روايتها "كبرت ونسيت أن أنسى الواقع المرير الذي تعيشه المرأة من ظلم وحرمان في المجتمع العربي الكويتي حيث صورت لنا السلطة الذكورية التي تلقتها" فاطمة" ويتمثل ذلك بما يلي:

المطلب الأول: سلطة الأخ (ولي الامر):

يملك ولي الأمر الأب أو الأخ السلطة العقلانية، وذلك باستسلام وخضوع البنت لأوامره، فنجد حتى الابن في العائلة يأمر أخواته الفتيات ولو كانوا أكبر منه سنا حيث نرى أن الأب أو الابن علاقتهم بالعائلة علاقة سيطرة وقوة واستسلام فلا توجد بينهم مفاهمة وتواصل متين.

⁶ غيردا اليرنزا: نشأة النظام الابوي، تر: أسامة إسبر، د ط، ص 450.

⁷ لينداساي جيرما: النظريات البطيركية، د ط، ص 12.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

يعرف هشام شرابي النظام الأبوي في كتابه نشأة النظام الأبوي وتخلف المجتمع العربي حيث يقول "يقوم النظام الأبوي (والأبوي المستحدثة) على استعباد المرأة من هنا كان العداء العميق والمستمر في هذا المجتمع للمرأة ونفي وجودها الاجتماعي كإنسان والوقوف بوجه كل محاولة لتحريرها، حتى عند شعار تحرير المرأة"⁸.

اذن فالمجتمع العربي لا يستطيع أن يعرف نفسه إلا بلفظة الذكورة وإنها عبارة عن نظام أبوي لا وجود فيه للأنثى.

توصلت بثينة العيسى في روايتها "كبرت ونسيت أن أنسى" الى سيطرة وسلطة الأخ ويتمثل في هذا المقطع:

جمهورية الأخ الكبير:

"كنا أخوين غير شقيقين ولكنني كنت يتيمة وحدي، وقد تلقف صغر يتمي مثل هدية منزل، فقد صار بوسعه أن يكون مسؤولاً عني أن يجعل مني مشروع الإصلاح كي يمضي في عملية تقويمي."⁹

"وحتى قبل أن يتعرف عليه كان مقتنعا بأنني ملتاتمة، وفي أحسن الحالات: مكسورة وبحاجة الى إصلاح كان مختلفا مع أبوي وينكر عليهما أشياء كثيرة: سماع الموسيقى، شراء الباربي تزيين المنافذ بالصور الفوتوغرافية، الاحتفال بأعياد الميلاد حضور الاعراس في الفنادق"¹⁰. نرى أن صقر كانت له سلطة وسيطرة عارمة على أخته حيث أنه منعها من أحب الأشياء إليها.

⁸ هشام شرابي: النظام الأبوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي ترجمة هشام شرابي، مركز الدراسات الوحدة العربية، 1992، ط 1، ص 17.

⁹ بثينة العيسى: رواية كبرت ونسيت أن أنسى الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 1434 هـ 2013 م، ص 30.

¹⁰ المصدر نفسه، ص 30.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

وجد أيضا في هذا المقطع سلطة قوية تزداد كل مرة حيث تقول: أنا ضحية الحب المفرط، اتباع الهوى وضياع البوصلة، يعتقد صقر بأن عليه أن ينقذني من ضلالي، الان وقد آلت اليه السلطة، سلطة أن يكون وحده ولي أمري، أن ينتقم مني وأنا في الثالثة عشر من عمري، لأنني أخته غير الشقيقة¹¹.

وفي مقطع آخر تقول:

كان يتردد على غرفتي طوال الوقت، بصفتي ابنته الجديدة التي يعترم تصحيح اعتوارها ، كما لو أنني أسيرة، كما لو أنه جلال يضعني تحت مجهر المراقبة لكي يتحقق في حسن جريان في القنطرة الخرافية التي يقوم فيها بتأهيلي حتى أصير جديرة بجنته-بأن الياربي لم تلوث رأسي بالفجور وبأنني ازلت صور والدي من المنفذة لكيلا تطرد الملائكة.¹²

يحاول صقر في هذا المقطع تحريم تلك الأشياء المحببة لأخته كالموسيقى وصور والديها وغيرها ويضعهم تحت مسمى الدين فكل هذا حرام في نظره. وفي تلك المقطع تقول:

كنت في السابعة عشر من عمري عندما أطلعني صقر بأسلوبه الفذ على حقيقة عنوستي، أنا موزة منقطة ولن يرغب في أكلي أحد كانت خطته تقتضي ببساطة أن يراني أحد أصدقائه ويرغب بي سأكون طبعاً ملائمة أكثر كزوجة ثانية أو ثالثة على افتراض أن أصدقائه في مثل عمره. "بقيت في مصلى النساء أنتظر أن يمر الوقت، أن يمضي الجميع وصقر يغلي رأسه تحت الشمس، ويحاول تعطيل انصراف أصدقائه الذين يجدهم ملائمين كأشياء.....مرت ساعة حين ذهبوا جميعاً وبقي واحد".¹³

¹¹ المصدر نفسه، ص 30.

¹² المصدر نفسه، ص 30.

¹³ المصدر نفسه ، ص 38.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

فقد صقر رباطة جأشه وصار يناديني "ياهيه! ياهيه! ياولد!" طبعاً هو يناديني "ياولد" لكيلا يقع في محذور لفظ اسمي الفضيحة على مسمع رجل أجنبي حتى لو كان هذا الأجنبي موعود بالتهامي بعينه السحقتين في الشهوانية بعد لحظات، كان قد فاتح أحد معارفه بشأني، وقال له: أختي تربية ايدي وتبي الستر! كان الرجل الذي وقع عليه اختيار صقر بشكل عشوائي ووليد اللحظة على الأرجح بين الأربعين والخامسة والأربعين من عمره، لحية محناة وأنف معقوف، وشارب حليف، وجسد ممصوص ياولد! ياولد! طلع ردد صقر، ثم تجاسر وأطل برأسه داخل مصلى النساء ولمح طرف عبااتي، وعرف بأني مختبئة بجانب المدخل وقلبي يرتعد ولما عرف بأني وحدي في الداخل تقدم خطوات وشدني من حجاب رأسي شتسوين صارلي ساعة أناديك وماتردين -أصلي! أصلي.

شتصلين بالكذابة؟ تراويح القايلة! امشي قدامي.¹⁴

تزداد سيطرة الأب أو الأخشيئاً فشيئاً فيقوم صقر بالتسلط على أخته وإجبارها على الزواج من شخص لا تعرفه وقع اختياره عليه لأنه صديقه، حيث يرى أنها فضيحة وعار عليه إن لم تتزوج .

فلذلك أن الأب يحتل السلطة العليا بالأوامر والنصائح في كل لحظة وكل خطوة تخطوها يعلمها درسا.

¹⁴المصدر نفسه، ص 39.

المطلب الثاني: سلطة الزوج

"كان الزواج من السبل القليلة التي يمكن أن تهين للمرأة تأمين مستقبلها، وكانت كل ممتلكات المرأة عند الزواج وكل ما تمتلكه فيما بعده تؤول الى الزوج".¹⁵

بمعنى أن الزواج كان أحد الطرق القليلة التي يمكن أن توفر للمرأة مستقبل زاهر وجميع ممتلكاتها في لحظة الزواج ومن ثم مباشر تنتقل الى سلطة الزوج والتحكم فيه. وفي هذا المقطع تقول فاطمة.

" طيب إذا وضعت الأثاث الجميل وورق الجدران وهدايا كل الصغيرة جانبا، فأنت في الحقيقة لا تختلف عن صقر.

"فكر بالأمر تقول: لا أريد زوجة عاملة لا أوافق أن تدرسي كل ما تكتبينه يجب أن يبقى في الدرج هذا ما تلبسينه، وهذا ما تفكرين فيه اعتقد بأن الحبل الملتف على رقبتى قد ارتخى قليلا ولكنه مازال هنا وأنا أشعر به ولا يمكنني أن أتسامح مع وجوده أكثر كل ما فعلته هو أنني مارست حقي الشرعي معك حق في النهاية لا أحد يلومك إذا تصرف كإله صغير أن تجد رجل صغير رجل القانون ورجل الدين في صفك"¹⁶.

إن الرجل يرى دائما انه هو الشخص المسؤول على تصرفات المرأة التي تقوم بها فهو الكائن

المهيمن والمسيطر ..

وفي مقطع آخر تقول:

¹⁵سارة جابل: النسوية وما بعد النسوية (دراسات ومعجم نقدي) تر: أحمد الشامي مراجعة هدى السدة، المجلس الأعلى للثقافة

2002، ط 1، ص 23.

¹⁶المصدر نفسه، ص 203.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

"لا مساومة على المبدأ إنني لا أجد فرقا بين الوأد الذي تعرفت له في سرداب صقر وبين ما تفعله أنت"¹⁷.

تخبرنا البطلة بأنه لا فرق بين سيطرة أخوها صقر وزوجها فارس فكل منهما مارس عليها بسلطة المنع والارغام.

وفي هذا المقطع تروي لنا بثينة في روايتها ليلة زفاف فاطمة حيث تقول:

في ليلة زفافي تمت وأنا أردي بيجاما قطنية سخيفة، بنطلون أزرق مبكر بالأبيض وبلوزة بيضاء، في منتصفها زهرة توليب صفراء تبتسم وتغمز، بيجاما سخيفة ومريحة وتقي بالعرض تقول لا تفكر في لمسي' "لم أكن راغبة بالتعرف على الرجل الذي صار زوجي، ولا بهددة رعبه من الطريقة التي تم فيها تم فيها الزفاف، عندما تم دفعي إليه، باليد الغليظة لأخي الكبير وهو بالكاد يقول مبروك

-عندما توقفت طوابير السيارات في الخارج، ظن الضيوف بأنهم أخطئوا المنزل وكانوا يتساءلون أين الدفوف والضيوف، أين الزغاريد وأين لمبات الزينة"¹⁸.

كان زواج فاطمة عبارة عن مهزلة فهي تحكي لنا على أنها مجبورة على الزواج من فارس فكان هذا الزواج بشبه العزاء فلا فرق بينه وبين الموت فلا شيء يقول بأن هذا زفاف فلا موسيقى ولا شيء من ذلك.

وفي هذا المقطع أيضا تروي لنا "فاطمة" كيف كان يحاول التقرب منها بدون إرادة منها.

"مستلقيان على السرير، بدأ راخيا نصف عار أصابعه الكسلى تعبت بشعري أنا متكورة بجانبه

أغطي جسدي باللحاف حتى عنقي"¹⁹.

¹⁷المصدر نفسه، ص 208.

¹⁸المصدر نفسه، ص 19

¹⁹ بثينة العيسى: المصدر نفسه ص 74.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

حيث نجد بعض المقاطع من الرواية تعج من سيطرة الرجل على المرأة فالذكر يرى أن الأنثى عبارة عن كائن أو سلعة لإفراغ الشهوات وممارسة الجنس كما يريد هو ولم تكن لديها إدارة في ذلك.

فالله سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم: "الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم" سورة النساء - آية 34.

أي بمعنى أن الله سبحانه وتعالى فضل الرجل على المرأة في حفظها ورعايتها والإنفاق عليها وتأديبها

المطلب الثالث: سلطة المجتمع

عانت المرأة في المجتمع العربي من الاستبداد والاضطهاد وذلك بسيطرة المجتمع بصفة عامة والرجل بصفة خاصة وتمثلت هذه السيطرة في منعها من حقوقها وشؤون حياتها وفرضت الهيمنة كالقهر وغيرها.

إن النظام الأبوي تميز بالهرمية، ونزع نحو السيطرة التي تعتمد مبدأ القوة والرغبة في الاستعباد، وفيه اعتمد الرجال على مسار خطي في علاقاتهم الاجتماعية.²⁰

تصور لنا بثينة العيسى من خلال روايتها "كبرت ونسيت أن أنسى حالة المرأة في المجتمع الكويت كيف تعيش القهر والتسلط من طرف الرجل المهيمن وهذا ما أوضحتها لنا الروائية بثينة العيسى في روايتها "كبرت ونسيت أن أنسى" قائلة عندما رفض صقر دراستها للشعر .
لو عندك ذرة عقل كنتي درستي شيء ينفحك.

²⁰ عبد الله إبراهيم: السرد النسوي، الثقافة الأبوية، الهوية الأنثوية والجسد، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي، بيروت، ط 1، 2011، ص 33.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

قالها، ثم نقل نتف المسواك الذي طحنه بين أسنانه، وهم لينصرف كفت به تشبثت بدرابزين الدرج فيم هو يصعد، هزرته بين يدي بكل قوتي لوحث بالورقة، ورقة المسوغات، كل ما أمكنني الحصول عليه من تأييد شرعي لموقفي، تشبثت بدبل سرواله الأبيض وأنا أهتف: كعب بن زهير! أمية بن أبي الطن، عنتره! الخنساء! حسان بن ثابت وش بلاك أنني؟

الشعراء كلهم شعراء - خلاص انتهى النقاش

الرسول عليه الصلاة والسلام يحب الشعر وأنت ما تحبه

قطبها سيرة كلية آداب ما فيه. عندك حل من اثنين، تدرسين في كلية البنات أو كلية الشريعة. "ما عندي بنات يداومون في كليات مختلطة. ولا انتبهي في البيت ونطري المقرود اللي يرضي فيك".²¹

فكان "صقر" مكرها للشعر فيحاول التسلط عليها خوفا من العالم وحديثه عنها فاشترط اما أن تدرس دون اختلاط أو بقائها في البيت أفضل لها بكثير. وفي مقطع آخر تروي لنا بثينة العيسى في روايتها قائلة.

"وعلى فكرة ما عندي بنات يداومون بالجامعة بدون "عباءة" عاجبك زين، موعاجبك قعدي بالبيت والشهادة منتي بحاجتها انتي بنت وبيجيك اللي بيصرف عليك".²²

"ارغام الحجاب واجب عليها وتزداد السيطرة الذكورية في مجتمعنا العربي على المرأة عند خروجها بدون حجاب، حيث تقول فاطمة المرنيسي في كتابها "ما وراء الحجاب" يعتبر حضور المرأة في مكان مخصص للرجال بمثابة تحرش وإهانة، على أنها مضطرة للتنقل بحري في الشارع

²¹ بثينة العيسى: المصدر نفسه، ص 22.

²²المصدر نفسه، ص 73.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية وإثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

لكي تذهب الى المدرسة أو العمل، ولذلك فإن التحديث بالضرورة يعرض عديد من النساء الى مضايقة قد تكبر أو تقل".²³

فارتداء المرأة للحجاب أمر من عند الله فرضه في كتابه العظيم فالروائية تخلت عن حجابها بحريتها دون إرغام حيث يرى الرجل أن الحجاب واجب ولا يصح الخروج للعمل دون تستر فنجد الرجل يفرض نفسه بالتسلط فلا داعي لخروجها من البيت للعمل فهي تحتاج فقط لرجل يلبي حاجياتها.

فالمجتمع الكويتي كانت له نظرة حول المرأة سلبية فيرو ان بقائها في البيت خير لها من عملها.

المبحث الثاني: العدوان ضد النساء

المطلب الأول: مظاهر العنف ضد النساء:

ظلت المرأة تعاني من سلطة الرجل، ولا زالت تعاني من التعنيف والاستغلال الذي يمس أنوثتها ويعود هذا التعنيف والتحقير للتقليل من شأنها.

فالمجتمع الذكوري، يستخدم العنف ضد المرأة كوسيلة للحصول الى أن تكون له سلطة وسيطرة في المجتمع وإثبات ذاته الرجولية وقد تجلت مظاهر العنف ضد المرأة فيما يلي:

المطلب الأول: العنف النفسي:

²³ فاطمة المرنيسي: ما وراء الحجاب، تر: فاطمة الزهراء كزويلة، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 4، 2005 م، ص 158.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

"العنف النفسي هو أي فعل يسبب في الحاق ضرر نفسي كما يعرف بأنه أي فعل مؤذي لنفسية المعنف ولعواطفه بدون أن تكون له أية آثار جسدية".²⁴

اذن فالعنف النفسي، هو أي فعل يضر نفسية المعتدى عليه من حيث مشاعره وأحاسيسه دون أن تكون له أية أضرار جسمية مؤثرة.

"وفي مفهوم آخر للعنف النفسي يعتبر من أخطر أنواع العنف لأنه غير محسوس ولا يترك آثار واضحة ومادية".²⁵

أي أنه إيذاء نفسي يمس أحاسيس وعواطف الإنسان دون آثار مادية أو جسدية.

تروي لنا الكاتبة في هذا المقطع السردى على لسان بطلتها فاطمة قائلة:

- مدينة الملاهي

- مدينة الملاهي هي مجرد سرداب

- كان مجيء معهم خطأ

ريثما كان ينبغي أن أصرخ ولكن الطريقة التي انطلقت بها اللعبة عاليا في السماء تخترق الهواء وتقذفني الى فوق وتجعل الدم يتدفق داخل رأسي حارا وغزيرا حسنا لقد بدأ وكأن اللعبة مصممة أصلا لتبرير الصراخ في وجه العالم، وأنا صرخت من فرط الرعب ومن فرط اللذة أيضا.

"لقد تغيرت القوانين الحلال صار حراما، والباح صار منكرا والجميل صار قبيحا الاضفاء بالدهشة لم يعد أمرا جيدا، التوغل عميقا في شهقة الوجود لم يعد مقبولا الان فهمت، فهمت بأنه

²⁴ شبيخة سعيد مزبود الشبيخي: واقع العنف الاسري على المرأة في المجتمع رأس الخيمة دراسة ميدانية على بعض النساء المعنفات من مركز أمان في امانة رأس الخيمة (المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مجال الخامس، العدد (24) ديسمبر 2021، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب مصر، ص 103.

²⁵ ریحاني الزهرة: العنف الاسري عند المرأة وعلاقته بالاضطرابات السيكوسوماتية دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة بسكرة، قسم العلوم الاجتماعية، 2010، ص 48.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

يجدر بي أن أفعل كل شيء في الصمت تحت أستار وأستار من اللاشعور. البلاءة إذن هي فضيلة الأنوثة الحقة".²⁶

تكشف لنا الروائية على أن بطلتها كانت تصرخ من شدة الخوف والرعب من اللعبة إلا أن صقر فكان في نظره أنها تصرخ بدون حياء وتسمع صوتها للرجال فهذا كله حرام في مفهومه وأن كل ما تفعله يجب أن يكون في صمت فهذا يسبب لها العقد النفسية. وفي مقطع آخر أيضا تروي لنا الكاتبة عن بطلتها وهي تقول:

"يجب أن أموت، أن أطفى حواسي النافرة من فرط الهلع. وأنا بلا نافذة وبلا هواء كان ليس ثمة معنى للمقاومة، كل نضال هو إطالة لجلسة التعذيب التي تسمى حياتي في النهاية سأموت، فلم ليس الآن؟"²⁷

تصور لنا الروائية أن بطلتها تدم ما فيها ومستقبلها تريد أن تموت أفضل من تلك الحياة البائسة التي تعيشها من سيطرة صقر عليها.

وفي هذا المقطع تسرد لنا بثينة عن بطلتها مع تلك المعاناة التي تمس أنوثتها وهي تقول:
"تتسامحون مع القبح مع ضرب الأطفال واغتصاب النساء مع الشتم واللعن، مع العنف المنزلي مع العنصرية، تتسامحون مع إسرائيل، مع أمريكا مع طائفاتهم، مع فساد الحكومة مع زواج القاصرات، مع كل شيء تتسامحون مع هراء العالم كله ولكنكم لا تتسامحون مع قصيدة، يمكنك نشرها باسم مستعار".²⁸

تكشف لنا الروائية في روايتها هذه عن العنف ضد المرأة وسلطة الرجل التي تزداد في كل مقطع سردي ولا تكاد تخلو منه فهي تعاني الاكتئاب بسبب هذا التسلط المفرط.

²⁶ بثينة العيسى:، المصدر نفسه ص 55.

²⁷ ب المصدر نفسه، ص 171.

²⁸: المصدر نفسه، ص 207

المطلب الثاني: العنف اللفظي (المعنوي)

"والذي قد يطلق عليه الإساءة اللفظية - يأخذ عدة أشكال بما في ذلك التهديد واستخدام اللغة البذيئة أو المهينة وكذلك اللهجة العدائية واستخدام الصوت العالي أو السخرية".²⁹

أي أن هذا العنف هو هيمنة ذكورية من طرف الرجل ويكون هذا العنف موجه لشخص ما فيذله بألفاظ سيئة كالشتم، والسب والسخرية وغيرها من الألفاظ الرديئة.

"العنف اللفظي أو الإيذاء اللفظي هو عبارة عن استخدام تهديدات لفظية متزايدة وسخرية وتعليقات مهينة شخصيا، وعبارات ازدراءيه، وتهديدات... (فايدة 2006 2002)".³⁰

إذن فالعنف اللفظي عبارة عن إيذاء غير ظاهر، ولكنه إيذاء وتعنيف يحط من قيمة المرء من ألفاظ غير لائقة.

ويتجسد هذا العنف في الرواية النسوية رواية كبرت ونسيت أن أنسى لبثينة العيسى حيث صورت لنا بعض المقاطع السرديّة لا تكاد تخلو من تلك الالفاظ المسيئة للمرأة خاصة.

"وفي هذا المقطع نجد الروائية تكشف لنا عن بطلها فاطمة تلقيها بعض الالفاظ غير لائقة.

"شتصلين بالكذابة؟ تراويح القايلة؟" امش قدامي".³¹

نجد أن صقر يصف أخته بالكذب وهو لفظ سيء.

وفي مقطع آخر يقول صقر لأخته فاطمة.

أي الخبلة، يا الناقصة أنا أبيلك الزين أخترت لك الزين -أصدق أنك ناقصة عقل

²⁹دكتورة ايناس حسن علي إسماعيل: بعض المحددات الاجتماعية لانتشار العنف اللفظي وآثاره الثقافية لدى الشباب المصري (مجلة الدراسات العربية) كلية دار العلوم جامعة الدنيا ص 2002.

³⁰جنتة أحمد يوسف :الإبداء اللفظي ضد الأطفال، مركز الأبحاث الواعدة في البحوث الاجتماعية ودراسات المرأة، 1432 هـ، 2012 م، الرياض دط، ص 43.

³¹بثينة العيسى: المصدر نفسه،، ص 39.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

"قالها وهو يتكئ على ملاحظة، لفظاً، يخرج الاحرف بعناية يتلفظ بها ناقصة عقل وكان من شيمه أن يؤكد: ودين".³²

تكشف لنا الكاتبة في روايتها هذه عن الهيمنة التي تزداد في كل مقطع حيث أن صقر يطلق على فاطمة الفاظ ازدرائية ويثبت لها بان المرأة ناقصة عقل ودين، ففي مفهوم الرجال بأن المرأة عقلها ناقص وخالي من الفهم ولا دين لها وأنها قاصرة وهم من يملكون السلطة العليا.

"تبرز لنا الكاتبة في هذا المقطع السردي أيضاً كيف بطلتها تلفت تلك الشتائم من أخيها وهي قائلة: عندما نزلت من تلك اللعبة وأنا أموت من الضحكات الى داخلي مثل سكاكين تحت وطأة الشتائم التي يصفها في وجهي: يا حيوانة، ياكلبة قالها أمام الناس عندما يغضب صقر ينسى سرواله ولحيته ويشرع في السب ليه تصرخين يا حيوانة؟ تبين تلمين الرجال عليك؟ أضربك بالنعال على راسك حتى تتأدبين؟"³³

إذن العنف اللفظي هو عنف معنوي ومن أخطر الأشكال تعنيفاً على المرأة قد سبها وشتمها واتصفها بألفاظ زائفة تضر عواطفها وتزداد الهيمنة الذكورية بالاستبداد والتسلط عليها ونفيها من المجتمع بصفة عامة فهي كائن لا فائدة منه في نظر الرجال.

³² المصدر نفسه، ص 39.40.

³³ المصدر نفسه، ص 55.

المطلب الثالث: العنف الرمزي

هو عنف ثقافي يتجلى من ممارسات ثقافية للهيمنة والنفوذ.

"عنف ناعم ولا محسوس ولا مرئي من ضحايا أنفسهم، والذي يمارس في جوهره بالطرق

الرمزية للاتصال والمعرفة أو أكثر تحديدا بالجهل والاعتراف أو بالعاطفة حد أدنى"³⁴.

إذن فالعنف الرمزي غير محسوس، حيث يمارسه الشخص على الآخر من حيث أنه جانب

رمزي لاستمرار العلاقة كشكل من الجهل دون الرجوع للعاطفة.

"أيضا يعرفه آخر: هو عنف هادئ لا مرئي ولا محسوس، حتى بالنسبة لضحاياه ويتمثل في

اشتراك الضحية وبلادها في التصورات والمسلّمات نفسها عن العالم ويتجلى هذا العنف في

ممارسات قيمية ووجدانية وأخلاقية وثقافية وأحيانا دينية تعتمد الرموز كأدوات في السيطرة

والهيمنة."³⁵

أي بمعنى أن العنف الرمزي هو عنف جوهري غير محسوس بالنسبة للضحية ويمارس هذا

العنف في الممارسات القيمية والعاطفية.

ونجد هذا النوع من العنف بارز في روايتنا هذه لبثينة العيسى حيث تسرد لنا الكاتبة في بعض

المقاطع هذا النوع من العنف، وهو العنف الرمزي.

وفي هذا المقطع الذي تسرد لنا الروائية عن بطلتها وهي تحت المراقبة.

اهدئي. لا تخافي لن أتركي، سوف تأتين معي، سوف أهتم بك

³⁴د. سلام عبد الحفيظ محمد عمارة: العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز المتعلم لدى طلاب الجامعة (مجلة التربية)، العدد

(195)، الجزء (2) جامعة الأزهر، كلية التربية بالقاهرة، يوليو لسنة 2022 م، ص 353.

³⁵المستشار أ.د. عبد الرحمان الأحمد: مظاهر العنف وصوره (مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مجلة علمية محكمة

تصدر بصفة دورية) العدد 134. ديسمبر 2021 مج 1 جامعة عين الشمس، كلية التربية دوکسي -مصدر الجديدة -القاهرة ص

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

"نعم سوف يهتم بي جدا، سوف أصير أشغله الشاغل سوف يهتم بي الى حد تقفيتي من الداخل".³⁶

تكشف الروائية في روايتها أن بطلتها تعيش تحت المراقبة والسيطرة فلا يتركها أن تقوم بشيء دون علمه.

ويزداد العنف في بعض المقاطع السردية.

"شعرت بنظرات الرجل تتقرب وجهي وتوجع روحي كما لو كنت سيارة، نعل جديدة أو ربما في الحالة ناقة تصلح لسياق الهجن".³⁷

فالرجل دائما معنف ومسيطر، وينظر للمرأة بأنها كائن وظيفي يقوم بتطبيق الأوامر حيث يبرز لنا هذا المقطع الأخ صقر يريد تزويج أخته من فارس فنجد أنه عمل كل ما يريده.

أيضا نجد مقطع آخر تزداد تلك النظرات المهيمنة على المرأة في كل لحظة.

وفي هذا المقطع الذي يجري فيه الحوار بين البطلة فاطمة وأخوها صقر وهي تقول لقد أذيتني كثيرا وأنت تعرف ذلك

لقد قمت بدوري

دور الجلاد

دور ولي الأمر

ولي الامر الذي يضربني بعقاله ويصفعني بنعاله

أنت أخطأت والمخطئ يعاقب

بالحبس لثلاث سنوات؟

³⁶المصدر نفسه،ص 18.

³⁷:نفس المصدر، ص 39.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

"كان ذلك لحمايتك، كنت تتزلقين في طرق غير مأمونة ، أمسيات شعرية وزملاء رجال والله وحده يعلم ماذا أيضا"³⁸

تكشف لنا السادرة في هذا الحوار الذي أجريا بين صقر وفاطمة، بأن لصقر سلطة على أخته حيث أنه كان يقوم بدور ولي الأمر وهو في نظر فاطمة جلاذ كان يراقبها دائما ويضربها ويصفعها كان يعاملها بالعنف وأشكاله

عانت المرأة كثيرا من الهيمنة الذكورية الموجهة ضدها من طرف الاب والأخ والزوج فكل منهما مارس سلطته عليها بالعنف والسيطرة ويرو أنها لا وجود لها في هذا العالم بل هي كائن وظيفي فقط وخاضعة للأوامر .

المبحث الثالث: التمرد الانثوي وسرد الذات وإثباتها

المطلب الأول: التمرد الأنثوي

ظلت المرأة تعاني من الاضطهاد، لازالت تتعرض للاستلاب والظلم والحرمان، وإعطاء للرجل الاستبداد والتبعية، فهذا الاضطهاد جعلها تعيش في جو من الاكتئاب داخل ذاتها، حيث أن السلطة الابوية، خلقت من ذات الرجل شخصا مسيطرا وشدة في التعامل مع المرأة كأنها كائن لا يصلح إلا للخضوع.

ومن خلال هذه السلطة والسيطرة التي قدمها الرجل، فإن المرأة حاولت التخلص والبعد عن هذه القوانين التي أدت بها الى الحرمان والعذاب فالنظام الابوي حاول استبعاد المرأة عن التمرد

³⁸ المصدر نفسه، ص 229.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

والغاء ذاتها الأنثوية. "أدركت المرأة هذا الحس الفرابي لدى الرجل فاستغلته وجعلته ثغرة تدخل عبرها الى اللغة لتجعل من نفسها ذاتا قابلة للاكتئاب والتدوين"³⁹
فالمرأة استطاعت أن تثبت ذاتها عن طريق الكتابة النسوية وتتفي الرجل من عالمها وتبعده من لغتها الخاصة.

فلم تفكر المرأة الى طريقها التمرد والابتعاد عن الواقع الذي تعيشه لتحقق ذاتها الانثوية، فهي في نظر الرجال كائن ضعيف ولا يمكن ابراز ذاته.

"لقد مكنها هذا الوعي المبكر من صياغة أبعاد جديدة للمفاهيم المقترحة اجتماعيا مما جعلها تحدد موقعا معارضا للجماعة الأسرية والمنظومة الاجتماعية، وهو الوعي الذي جعلها باستمرار تعيش على العتبة".⁴⁰

إن المرأة إذا ازدادت بهذا الوعي، اثبات ذاتها في الأسرة والمجتمع وإعلان التمرد والابتعاد عن تلك الصورة التي تعطي للرجل السيطرة أو القوة والسلطة.

فالتنمر بالنسبة للمرأة هو تحقيق ذاتها الانثوية، ويظهر هذا التمرد في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى وفي هذا المقطع تقول "فاطمة"

في مساء ذلك اليوم، وهو يتفرج على مباراة التنس الأرضي، فاتحته بالأمر، قلت هذه سنتي الأخيرة في الثانوي وارغب في دراسة شيء احبه.

وش الي تحبينه يامزمزيل فاطمة؟

أحب الشعر

والعياذ بالله

³⁹ عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 2006، ص 114.

⁴⁰د. زهور كرام: السرد النسائي العربي، مقارنة في المفهوم والخطاب الدار البيضاء ط 1، 1434 هـ، 2004 م، ص 173

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

"قالها وهو ينفل نتفه من المسواك علقت بين أسنانه، غاض قلبي وغامت عيني حدثت بما سيؤول إليه هذا النقاش الذي انتهى قبل أن يبدأ أردف
-الشعراء يتبعهم الغاوون - ليسوا سواء".⁴¹

قلت له، مستعيرة التعبير القرآني، متأهية لمقارعة الحجة بالحجة دججت كل أسلحتي أضفت
في الحديث النبوي إن مع البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة-هذا الحديث مرفوع، لعبي غيرها-
وإن كان الأصح معناه
وش فهمك انتي باللي يصح واللي ما يصح
عندي عقل أفكر فيه
لو عندك ذرة عقل كنتي درستي شي ينفعك

قالها ثم نقل نتف المسواك الذي طحنه بين أسنانه، وهم لينصرف لحقت له تشبثت بدرابزين
الدرج فيم هو يصعد. هزرته بين يدي بكل قوة، لوحت بالورقة، ورقة المسوغات، كل ما أمكنني
الحصول عليه من تأييد شرعي لموقفي، تشبثت بذيل سرواله الأبيض وأنا اهتف كعب بن زهيراً
لأمية بن أبي الصلت عنتره! الخنساء! حسان بن ثابت .

"وش بلاك انتي؟"

الشعراء اكلهم الشعراء

خلاص انتهى النقاش

الرسول بحب الشعر وأنت ما تحبه؟"⁴²

⁴¹بثينة العيسى: "كبرت ونسيت أن أنسى" ص 71 . 27.

⁴²بثينة العيسى: كبرت ونسيت أن أنسى الدار العربية للعلوم ناشرون ط 1، 1434 هـ، 2013 م، ص 72.72.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

تمردت البطلة في تلك المقطع ومحاولتها لإقناعه بالحجج الدينية وعدم الخضوع لأوامره وهي مسرة عن استكمال هوايتها لكتابة الشعر ففي تلك المقاطع السردية صورت لنا بطولتها المتمردة والأخذ برأيها.

والقول بأن الانثى بلا ذات باعتبارها بلا هوية، وأن تكون خالية من المشاعر اتجاهها ذاتها حيث نرى أن الكاتبة صورت لنا بأن المرأة تثبت ذاتها وقدرتها وتشكيل المعتقدات والأفكار لكي تصبح مميزة عن غيرها من المجتمع.

وفي مقطع آخر نجد البطلة فاطمة تنمرّد على الزواج الذي من طرفه وهي قائلة:

"وصلنا إلى البيت، ركضت إلى المطبخ وصقر يطاردني مهدداً، حملت سكين المطبخ، ووضعتها على خدي قلت سأفعلها، والله سأفعلها، سأمزق وجهي وأرمي مزقه تحت قدميك إذا اجبرتنني على الزواج ولن يرغب أحد الزواج مني أبداً".⁴³

تكشف لنا الكاتبة وتعلن عن تمردها وهي مهددة بقتل نفسها عندما يجبرها على الزواج وهي غير راغبة بهذا الامر، حيث أن هذا العنصر الذي برزته لنا الروائية وهو رفض الزواج وعدم اجبارها وراغبة في تمزق وجهها وأحسن لها من تلك الزواج المجبرة عليها فهي تنمرّد وتظهر شخصيتها غير خائضة وترى أن هذا الزواج هو عبارة عن افرغ شهوات الرجال وملذاتهم وممارسة السلطة عليها والاضطهاد وتحاول أن تخلص نفسها من تلك الممارسة الجنسية والحفاظ على أنوثتها وإبراز شخصيتها القوية وكرامتها.

⁴³ بثينة العيسى: كبرت ونسيت أن أنسى، ص 39.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

وكان رفضها لتلك الزواج وتمردها هو تنفيذها لتحطيم كينونتها وخضوعها ومقاومتها واستغلال ذاتها وإظهار سلطته وهيمنته وأن لديه الريادة، وكان هذا الرفض بسبب ما تلقتة فاطمة من ولي أمرها من ضرب وشتم وتعنيف من شتى أنواعه، فقد ولدت لها هذه السيطرة بأن الرجال من نوع واحد أي جنس يمارس سلطته على المرأة سواء كانت أم، أخت بنت فلا داعي لهذا الزواج الذي تعاني منه الظلم والحرمان فهي تريد التحرر، واثبات شخصيتها الانثوية. فالأنثى في بعض الأحيان تصبح نرجسية الذات، فهي محبة لنفسها ولا تسال عن غيرها.

المطلب الثاني: سرد الذات الأنثوية

توالت قضية المرأة في المجتمعات العربية، وخاصة المجتمع الكويتي الذي حاول بالتسلط على المرأة واستلاب حقوقها، وتقييد حريتها وإتباعها وخضوعها لنظام العادات والتقاليد من أجل تحطيم ذاتها وكيانها فهي كائن في نظر الرجال لا فائدة منه في المجتمع سواء لتطبيق الأوامر وخادمة له، حيث يعتقد أنها ولدت لطاعته وخدمته، ويعمل جاهدا لإخراجها من أي محال. "لا يوجد انسان يمثل جزيرة مستقلة بنفسها".⁴⁴ أي أن كل من الجنسين سواسية ولكل تخصصه ذاته. فالذكر عادة ينظر للمرأة بأنها كائن يستحق التهميش، فوظيفتها الولادة وهذا يرجعها لسلب هويتها وذاتها الأنثوية، وتحطيم مستقبلها وهذا بالتضييق عليها، وإبعادها عن كل ما يحدد لها طريقا لتنمية وتطوير ذاتها فهذا الرجل بممارسته للسيطرة بشتى أنواعها من تهديد وتعنيف. ظلت المعاملة الذكورية تعاملها سيئ دائما ينظر لها بأنها بضاعة مستثمرة لأوامره وكان هذا التعامل، بشتى أنواع الايذاء وهذا ما جعلها تؤدي للفرار من تلك الانوثة المعنفة وتهديم ذاتها وهويتها.

⁴⁴مارتياض: الهوية والعنف وهم المصير الحتمي، تر: سحر توفيق، ص 35.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

وفي المقابل صورت الكاتبة بثينة العيسى من خلال روايتها كبرت ونسيت أن أنسى حياة الأنثى في المجتمع الكويتي، الذي لا يكاد يختلف عن تلك المجتمعات العربية الذكورية المهيمنة عليها وكيف اجتهد تلك الرجل في سلب هويتها والإساءة لها من تلك الجوانب العاطفية والصحية. "يمكن أن يكون الشعور بالهوية مصدرا، ليس فقط للفخر والبهجة بل أيضا للقوة والثقة بالنفس وليس التباهي والفخر، فإثبات الذات الأنثوية تجعل منها امرأة مستقلة بذاتها".⁴⁵

وفي تلك المقاطع تحاول الروائية في روايتها كبرت ونسيت أن أنسى أن تكشف لنا معاناة المرأة، وعزلها من هويتها وحرمتها وإعطاءه السلطة الأبوية وهذا ما ترويها لنا عن لسان بطلتها فاطمة قائلة: "كان يحشوني بالواقع حشوا، واقع ينمي ووحدتي، والحياة القاحلة التي قررها من أجلي، وفي كل مرة كان ينتزع ريشة أخرى من قلبي، ويسرق مني سماواتي الكثيرة".⁴⁶

رصدت لنا الكاتبة تلك المعاناة التي تلقته من تلك الرجل المسلط بقوانينه وحرمانه من الحرية، فكل هذا دفعها لتحطيم مشاعرها وتعيش حالة الابتعاد عن ذاتها.

"وقد تتحقق الهوية في أشكال أخرى من الانحراف مثل الشذوذ الجنسي".⁴⁷

أي بمعنى أن الهوية الأنثوية تتخذ في عدة أساليب وهذا ما لجأت إليه بأن تنظر الى نفسها بأنها كائن يمتلك القدرة دفاعا عن قهرها وظلمها وإسكات افواه الرجال التي تظل متسلطة ومستغلة بها.

فالرجل دائما ينظر الى نفسه بأنه كائن حقيقي يمتلك تلك الذات والمرأة بأنها كائن مزيف يعيش حياة الوهم.

⁴⁵إماراتيان: الهوية والعنف وهم المصير الحتمي، تر: سحر توفيق 17.

⁴⁶بثينة العيسى كبرت ونسيت أن أنسى، ص 30.

⁴⁷حسن حنفي حسين الهوية، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ص 1، 2022 م، ص 26.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

وفي مقطع آخر تسرد لنا الكاتبة، حالة فاطمة وهي تعيش مرحلة من الاكتئاب والانفعالات والقلق الذي يمتلكها في ذاتها فهي تفقد سند حياتها فتصبح انسان سكرها لحياته التي يعيشها وهذا ما تصوره لنا على لسان بطلتها وهي قائلة:

"عندما دبر الحادث وقضى ب وفاة والدي, فهذا يعني أنه يقوم بدور إلهي في تربيتي كان متخصصا في شؤوني, وكأنني هوايته الجديدة كان يتحدث عن الحادث على نحو جيد, يتحدث عنه وكأنه لا يخصه وبإمكانه أن يردد تفاصيله المروعة".⁴⁸

-تسرد لنا الكاتبة في هذا المقطع كيف توفى والديها, (فاطمة) والأسى التي تلقتة من صقر وكيفية التعامل معها وتفاصيل الحادث المروع, فهذا يزرع في ذاتها الانثوية الحزن وتأثيرها بهما لأنهما كان السند الوحيد في حياتها فغيابهم يؤدي بها الى الاحزان التي تغمس روحها, واشعارها بالإحباط. تستمر الكاتبة في سرد احداث روايتها في مقطع آخر تبرز لنا كيف أصبحت فاطمة متحسرة وفي رفضها للزواج، وهي قائلة:

"لقد بت أعرف من العبث أنظر الى زواجنا، ومشروع طلاقنا بمثلي من سنواتي السبع التي قضيتها في ذلك السرداب هذا ما كنت أحاول قوله لفارس وأفضل، لقد تزوجت عجوز في عقدها الثاني".⁴⁹

⁴⁸المصدر نفسه ص30.

⁴⁹المصدر نفسه، ص 11.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

اكتشفت الكاتبة في روايتها هذه عن رفض بطلتها للزواج، وهذا من رغبتها وإنكارها للحب فهي ترى أنها ستتلقى الضرب والشتم والإيذاء بكل أنواعه فهي مدركة بأنها ستعيش في نفس المعاناة التي كسرت فؤادها من الأخ صقر فالرجال في نظرها جنس لا يختلف عن بعضه البعض. وضحت لنا الكاتبة الكويتية بثينة العيسى في روايتها كيفية استعمالها للغة الجيدة حيث كتبت بقلم لافت وجذاب، للتعبير عن حياتها المأساوية التي تعيشها من الذكورة المسلطة عليها. "فالكاتبة في روايتها هذه تعبر عن حزنها وألمها، فأخذت تكتب الشعر وهي قائلة على لسان بطلتها فاطمة : ينمي مع الكاتبة -أقل فإذا كانت أُمي قد ماتت فإن اللغة أم أيضا تمنحني ولادات كثيرة مع كل حرف اكتبته، وتشعر لي الآفاق لكي أنهل من عينها، وأضم ميمها وأتكور في نونها."⁵⁰

فالكاتبة تستعيد لها ذاتيتها وتخرجها من تلك الازمات التي شهدتها من تلك الذكوري. "وتعرف "ماري اغلتون" الكتابة النسوية على أنها الكتابة التي تسعى للكشف عن الجانب الذاتي الخاص في المرأة بعيدا عن تلك الجوانب التي اهتم بها الادب لعصور طويلة خلت."⁵¹ إذن فالكتابة عند بثينة العيسى كانت لغة ابداع وتحرر، حيث أنها كتبت لمحاولة الهروب من الواقع الذي تعيشه للتعبير عن معاناتها من طرف السلطة الذكورية والخضوع لأوامره وإتباع العادات والتقاليد، كانت تكتب لتثبت ذاتها الانثوية وتخلصها من تلك القهر والظلم والحرمان، والاضطهاد.

فالمرأة أيضا لها حق في أن تمارس فعل الكتابة مثل الرجل فالكتابة بالنسبة لها هي إنقاذ شخصيتها أنثوية.

⁵⁰المصدر نفسه، ص 77.

⁵¹السمره سهيلي: الكتابة النسوية المفهوم والنشأة(مجلة دراسات، مج 12، العدد 1 2021 م جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، ص 107.

الفصل الأول : مظاهر الهيمنة الذكورية واثبات الذات الأنثوية في رواية "كبرت ونسيت أن أنسى" لبثينة العيسى"

فالكتابة الكويتية بثينة العيسى في روايتها هذه حاولت اثبات هويتها وذاتها الانثوية من خلال فعل الكتابة الذي فتح لها مجال التعبير عن حياتها والتخلص من الذكورة المهيمنة والمتسلطة عليها سواء كانت هذه الهيمنة أسرية أو مجتمعية.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الانثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

المبحث الأول: أشكال العنف ضد المرأة في الرواية الجزائرية

المطلب الأول: العنف الجسدي

المطلب الثاني: العنف الجنسي

المطلب الثالث: العنف العائلي

المبحث الثاني: اضطهاد المرأة في المجتمع الابوي -الذكوري

المطلب الأول: الاضطهاد الابوي (البطريركي)

المطلب الثاني: الاضطهاد النوعي

المطلب الثالث: الاضطهاد القانوني

المبحث الثالث: ظاهرة التمرد الانثوي واثبات الهوية

المطلب الأول: أنواع التمرد في تاء الخجل

المطلب الثاني: هوية المرأة في تاء الخجل

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

.تمهيد:

عالجت الروائية الجزائرية فضيلة الفاروق في روايتها "تاء الخجل" بعض المواضيع الحساسة بشأن المرأة حيث تحدثت في روايتها هذه عن الاغتصاب والختف والقتل والانتحار من قبل الهيمنة الذكورية أي السلطة البطيريركية حيث جاءت روايتها لتعريية وفضح جرائم الذكورة ضد المرأة التي أدت الى تهميشها وإقصائها وإرهاقها حيث أنها كتبت عن المرأة للفرور من تلك المكبوتات والألم والأحزان وحاولت التمرد لتثبيت هويتها الأنثوية

المبحث الأول: أشكال العنف ضد المرأة في الرواية الجزائرية

ظهر العنف ضد المرأة المجتمع الجزائري بكثرة في السنوات الماضية، وهذا بسبب هيمنة الذكورة عليها وتسلطها ويتمثل هذا العنف في اشكال عدة منها:

المطلب الأول: العنف الجسدي:

"يعتبر العنف الجسدي من أكثر أشكال العنف وضوحا وهو عنف مباشر عرف من طرف منظمة العمل الدولية للعنف بأنه استخدام القدرة الجسدية ضد شخص آخر أو مجموعة أشخاص ينتج عنها أذى جسدي أو نفسي وهو يشمل الأفعال المحتوية على الضرب الركل، الصفع، العنف، الضرب بأداة حادة، الدفع العض والمسك."⁵²

من خلال فهمنا للتعريف يبين لنا أن العنف الجسدي ضد المرأة يتسبب في ضربها وجرحها وكسرها فهو إيذاء يستخدم كقوة عنيفة على البدن من طرف الرجال وتعنيفهم على المرأة. هذا النوع من العنف نجده بارز في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق وهي قائلة على لسان "خالدة".

"منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن".

" إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخي زوجها وصفقت لها القبيلة وأغمض القانون عنه عينه منذ القدم."⁵³

⁵²براهمة نصيرة: المرأة والعنف في المجتمع الجزائري تحليل سيولوجي لأشكاله أسبابه تمثلائه الاجتماعية في الجزائر دراسة سوسيوثقافية لظاهرة العنف في إقليم جيجل (مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 18، مارس 2015 م، كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية جامعة جيجل مختار الجزائر، ص 112.

⁵³فضيلة الفاروق: "تاء الخجل"، بيروت، 2001، ص 11.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

تسرد لنا الكاتبة في هذا المقطع كيف تجلت سيطرة الرجل على المرأة واستخدامه العنف الممارس على بدنها كالضرب المبرح الذي يؤدي بها إلى الشلل.

المطلب الثاني: العنف الجنسي:

" يعتبر أخطر أنواع العنف الذي تتعرض له المرأة والأطفال بسبب عمق آثاره النفسية رغم أنه لا يترك أثارا للعيان، كما أن هذا النمط من العنف يبقى في كثير من الأحيان على الكتمان، وخلف الأبواب الموصدة ويعرف العنف الجنسي بأنه لجوء الجاني الى استخدام العنف اثناء ممارسته للجنس مع الطرف الاخر ويصوره عامة فان العنف الجنسي يكون عادة بالاغتصاب.⁵⁴ إذن العنف الجنسي هو اجبار المرأة على الجنس دون رغبتها في ذلك ولهذا فممارسة العنف الجنسي على المرأة من طرف الرجل يعتبر قوة الذكر وسيطرته ليثبت وجوده في المجتمع بأنه ذو سلطة والمرأة مجرد كائن ضعيف ويتمثل هذا العنف فيما يلي:

أ. الاغتصاب: "بأنه ممارسة المعاشرة الجنسية رغما عن الشخص، وهو أحد أنواع مجموعة كبيرة من الممارسات التي تسمى العنف الجنسي، والتي تبدأ من النظر واستعمال ألفاظ وإيحاءات جنسية مروراً بالتحرش الجسدي، وانتهاء بالاغتصاب"⁵⁵

فالاعتصاب هو جريمة اعتداء في حق الضحية التي أصبحت فأر تجارب بالنسبة للرجل وممارسته لهذا العنف تعطي له الروح النفسية القوية.

⁵⁴بوخيط سليمة بونويقة نصيرة: العنف ضد المرأة في الوسط الاسري وأثره على الطفل

El-khaidounia journal of Haman and social sciencess 2021 (1) 13 جامعة بوضياف -المسيلة, ص 87.

⁵⁵حسام الدين فياض: العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي نموذجا نحو علم الاجتماع التتويري، ص 1.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

تكشف لنا الروائية في روايتها "تاء الخجل" العديد من الفتيات والنساء التي اغتصبت واختطفن في مرحلة التسعينات حيث تقول فضيلة الفاروق على لسان بطلتها "خالدة": سنة العار سنة 1994 التي شهدت اغتيال 101 امرأة من الوسط الريفي العدم.

"ثم ابتداء من عام 1995 أصبح الخطف والاعتصاب استراتيجية حربية...550 حالة

اغتصاب الفتيات ونساء التي تتراوح أعمارهم بين 13 و40 سنة تلك السنة."56

فكانت نسبة الاعتصاب في تلك السنوات نسب عالية أدت بالخطر على حياة النساء من طرف الرجال فكانت سنوات عار وفضح المستور عليهم حيث تبرز لنا الكاتبة بعض الحالات المغتصبة لفتيات في سن الزهور مثل "ريمة" وفي هذا المقطع ما تروييه لنا فضيلة في روايتها تاء الخجل: "اغتصبها رجل في الأربعين أجذب وقصير يقطن بالحي نفسه وله دكان صغير يبيع فيه الحلوى والبسكويت" والعلكة يقال أن البنت دخلت عنه لتشتري حلوى فأشار لها لتتناولها من على أخذ الوقوف, فيما أغلق باب المحل عليها, ولم يكن صراخها ليصل أحدا, كانت هناك ورشة ترفين في الطريق نفسه, حكم على الاجدب بعشر سنوات سجنا"57

من خلال ما روته لنا الكاتبة في روايتها تاء الخجل عن اغتصاب ريمة الطفلة الصغيرة صاحبة الثامنة سنوات من عمرها ألحق بها الحزن والأسس.

والأذى و اختلاف روحها التي تعيشها، فكل هذا الاعتداء أدى بها إلى نزاع مع أبيها فأراد أن يرميها من الجسر، حتى لتصير عار عليه يدل دعمه لها فرأت الكاتبة أن كل الرجال نمط واحد فكيف لأبيها أن يرميها ويقتلها ويؤدي بها إلى الموت وكل هذا فالذي قام بالاعتصاب عليها ولم ينتقموا منه فحكم عليه في السجن فقط.

⁵⁶فضيلة الفاروق: تاء الخجل ص 37.

⁵⁷فضيلة الفاروق: المصدر نفسه، ص 40

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

تسرد لنا الكاتبة أيضا العديد من النساء التي اغتصبت فتحكي لنا عن قصة يمينه التي اغتصبت من طرف الإرهاب أما رجال الاسرة، فهي تقول: >>هل تعرفين ماذا يفعلون بنا؟ إنهم يأتون كل مساء ويرغموننا على ممارسة "العيب"، حين تلد يقتلون المواليد نحن نصرخ ونبكي ونتألم وهم يمارسون معنا "العيب" تستنجد، تتوسلهم، تقبل أرجلهم ألا يفعلوا ذلك ولكنهم لا يباليون انظري...ربطوني بسلك وفعلوا بيم افعلوا، لا أحد منهم في قلبه رحمة، وحتى الله تخلى عني مع أنني توسله، اين أنت يارب أين أنت يارب؟

كل ما تعرفت له يمينه من قهر وظلم واستغلال، فمورس عليها كل استغلال العنف من طرف الذكورة المسلطة والمهيمنة فاغتصبت الضحية وتخلى عنها الجميع والعائلة يلومونها عن اغتصابها.

لازالت الكاتبة فضيلة الفاروق في روايتها تاء الخجل تعرض لنا حكايات تقشعر منها الابدان من إيذاء الفتيات والنساء من طرف الرجال المسطرون وها هنا تحكي عن كنزة التي اختارت الزواج بدلا من الظلم الذي تعرضت له في الشوارع وهي تقول: "خمس سنوات وأنا أعطي وقتي وتفكيري وجهدي للمسرح فهل أعطاني شيئا؟ إنني أرشق بالحجارة من طرف الأطفال أو الجمهور نفسه الذي يصفق لي ليلا بعد العرض، يصفني بالعاهرة نهارا فهل تظنين أنني سأواصل هذا النوع من الحياة؟"⁵⁸

كشفت لنا الروائية فضيلة الفاروق في روايتها "تاء الخجل" لحكاية (كنزة) رأت أن الزواج هو المناسب لها بدل تعرضها بالإذلال والإهانة ورشقها بالحجارة من طرف المجتمع.

⁵⁸فضيلة الفاروق: تاء الخجل، 39.45.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

المطلب الثالث: العنف الأسري:

"يعني الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء الاسرة او العائلة وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر في نفس الاسرة أو العائلة ويعني هذا بالتحديد: الضرب بأنواعه، وحبس الحرية والحرمان من حاجات أساسية والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد والطرده والتسبب في كسور أو جروح والتسبب في إعاقة، أو القتل".⁵⁹

اذن فالعنف العائلي كما يسمى أيضا بالعنف المنزلي والأسري من طرف رجل العائلة سواء الاب أو الأخ الأكبر أو الجد، ويمكن أن ستسبب في الكثير من المعاناة كالظلم والحرمان وتقييد الحرية.

ويركز هذا النوع من العنف من العنف ضد المرأة وسيطرة الرجل عليها من طرف العائلة وحرمانها من كل حريتها، وظلمها وإرغامها على أشياء لا تريد فعلها فيتمثل هذا النوع من العنف في الرواية الجزائرية.

"تاء الخجل" لفضيلة الفاروق، حيث انها صورت لنا معاناة المرأة والقهر والاضطهاد التي عاشته في تلك الفترات منذ تاريخها، ويظهر لنا هذا النوع من العنف في تلك المقاطع "منذ العائلة....منذ المدرسة...منذ التقاليد....منذ الإرهاب كل شيء عني كان تاء الخجل". كل شيء عنهن تاء الخجل.

منذ أسمائنا التي تتعثر عند آخر حرف.

منذ العبوس الذي يستقبلنا عند الولادة.

منذ أقدم من هذا.

منذ والدتي التي ظلت معلقة بتزواج ليس تماما.

⁵⁹مصطفى عمر التير: العنف العائلي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ط 1، ص 122.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

"منذ كل ما كنت أراه فيها يموت بصمت، منذ جدتي التي ظلت مشلولة نصف قرن من الزمن إثر الضرب المبرح الذي تعرضت له من أخ زوجها وصفقت له القبيلة وأغمض القانون عنه عينه منذ القدم."⁶⁰

تسرد لنا الكاتبة كل أشكال العنف التي تلتفتها من العائلة في روايتها تاء الخجل من ضرب وكره وظلم من طرف رجال العائلة فكان أخ الزوج يضرب امرأة أخيه ولا أحد يحق له أن يمنعه من ضربها ولا قانون يعاقبه على فعله فالعائلة تؤول لسيطرة الذكر على المرأة وممارسة كل الألم عليها.

وفي مقطع آخر تكتشف لنا الروائية فضيلة الفاروق، في روايتها لا يتوقف العنف العائلي من طرف رجال العائلة وهي تقول: "وفي تلك الليلة قرب عمي بوبكر العممة توخه ضربا مبرحا وقد غضب سيدي إبراهيم جدا، لكن أمي ابتسمت".

"وفي اليوم الثاني، أمسكني سيدي إبراهيم من أذني والمني كثيرا، ثم أدخلني الى غرفة الضيوف وأغلق الباب ورائه."⁶¹

من خلال هذا المقطع تصور لنا الكاتبة العنف العائلي الذي يمثل في الضرب المبرح ضد نساء العائلة

يتضح لنا في مقطع آخر لازال العنف العائلي متواصل في رواية فضيلة الفاروق "تاء الخجل" حيث تقول: "لكن بكاء أمي الصامت، وخلافات صبايا العائلة تجعلني متوترة أحيانا أما ما يجعلني أفقد أعصابي فهو فترة الغداء يوم الجمعة، إذا علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال

⁶⁰فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 11.

⁶¹فضيلة الفاروق: "تاء الخجل"، ص 21.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

من المسجد، وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النساء، كنا جميعا نجتمع عند العمة تونس وكنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانوية.⁶²

إذن العنف العائلي شكل خطورة كبيرة على المرأة وخضوعها للعادات والتقاليد والهيمنة عليها حتى في الاكل يجب أن تراقب عليه ويسيطر عليها رجال العائلة بالانتظار والإخضاع والمقاومة لأوامره.

المبحث الثاني: اضطهاد المرأة في المجتمع الأبوي الذكوري:

تعتبر المرأة ضحية في المجتمع الابوي، بسبب اضطهادها من طرف الذكورة والسيطرة عليها واقصائها من المجتمع الذكوري، ويتمثل هذا الاضطهاد في ثلاثة أنواع:

المطلب الأول: الاضطهاد الأبوي (البطريكي):

"والذي يظهر في سيطرة الذكر على الانثى في العائلة تسلطا لا عقلانياً."

"إذن فالاضطهاد الأبوي هو تسلط رجل العائلة على المرأة، وإخضاعها لقوانينه، فلا قوانين لها سوى أنها وسيلة للإنجاب والطبخ وغيره، فلا وجود لها في العائلة أكثر من هذه الأمور"⁶³.

"تصور لنا الكاتبة في روايتها تاء الخجل لفضيلة الفاروق سيطرة رجال العائلة على المرأة والإنقاص من قيمتها وهي تقول في هذا المقطع: "كنت مشروع أنثى، ولم أصبح أنثى كذلك إلا حين خسرت الانسانية الى الابد، كنت مشروع حياة، ولم أحقق من ذلك المشروع سوى عشره"⁶⁴.

فالكاتبة صورت لنا بطلتها أنها فقط أنثى ليس بسبب اضطهاد رجال العائلة على المرأة وهي قائلة « العمة كلثوم أصرت إنها تختلف عن بناتنا »

⁶² فضيلة الفاروق: المصدر نفسه، ص24.

⁶³ إبراهيم الحيدري: النظام الابوي إشكالية الجنس عند العرب، دار الساقى، بيروت لبنان، ط 1 2013، ص 13.

⁶⁴ فضيلة الفاروق كتاء الخجل، ص 15.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

"والحقيقة أنني لم أكن مختلفة في شيء عن بنات العائلة، كانت والدتي هي المختلفة كل نساء العائلة فيما بعد صرن ينتقمن من أمي بمكائدهن، كن يعاقبونها بشكل ما لأنها ساءت لإحداهن⁶⁵."

"إن فإن معاناة المرأة في العائلة كانت من امرأة لأخرى ومن رجل لامرأة وفي مقطع آخر تكشف لنا فضيلة الفاروق في روايتها عن الاضطهاد الابوي وهي تقول: منذ ذلك اليوم لم نعد نرى والدي إلا مرة أو مرتين في الأسبوع وفما بعد عرفت أنه تزوج امرأة بإمكانها أن تتجب له أطفالا ذكورا ما دامت غير قادرة على فعل ذلك"⁶⁶.
فالبطلة هنا تبين لنا اضطهاد المرأة التي لم تتجب الذكر فهي ليست امرأة فيقوم الزوج بالتزويج عليها مادامت لا تتجب ذكورا فالتى لا تتجب ذكورا وتتجب الاناث فكأنها عاقرا في نظرهم فسيطرة الرجل على المرأة تجعلها ضعيفة مهمشة.

المطلب الثاني: الاضطهاد النوعي:

"الذي يعني شيوع تفوق الرجل على المرأة وسيادته عليها وإن السيادة والهيمنة هاتين هما من أجل تحقيق مصالحه الخاصة والعامة، والتي أدت إلى طمس شخصية المرأة والتقليل من أهميتها واستلابها، وهو ما سبب عدم تكامل الجنسين وتكافلهما الاجتماعي."⁶⁷
أي بمعنى ان هذا النوع من الاضطهاد يعطي للرجل قوة فائقة على المرأة والإنقاص من قيمتها وتحطيمها، وتظهر صورته بأنه هو القادر على فعل أي شيء وله سلطة عارمة عليها فالمرأة هي كائن مهمش ومقصي من كل شيء .

⁶⁵فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 15 إلى 16.

⁶⁶فضيلة الفاروق :المصدر نفسه، ص 30.

⁶⁷إبراهيم الحيدري :النظام الابوي إشكالية الجنس عند العرب، ص 13.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

"توضح لنا فضيلة الفاروق في هذا المقطع الاضطهاد النوعي ضد المرأة وإبراز سلطته القوية وهي تقول:

فالبعض يغتصب النساء باسمه

والبعض ينبذهن باسمه

والبعض يمنحهن تعويضا من الولاية يعادل ألفي دينار باسمه والبعض يشكر انهن ضحايا باسمه"⁶⁸
إذن فالاضطهاد النوعي على المرأة هو اضطهاد صورته لنا الكاتبة في روايتها في اغتصاب النساء وتحطيم حياتهم ورفع رأيتهن بأنه.

يملك القدرة في اغتصاب النساء وتركها عار على المجتمع ومكرهة من كل النواحي العائلة المجتمع وغيره فهي كانت الكثير من المشاكل التي تدور حولها وإقصائها من كل شيء فهي مجرد أنثى وليست كاملة.

المطلب الثالث: الاضطهاد القانوني:

"الذي ينبثق من الاضطهاد الابوي الذي يعكس في القوانين الوضعية والعرفية التي تضطهد بدورها المرأة تقدمها ومساواتها مع الرجل في الإنسانية."⁶⁹

إذن فالاضطهاد القانوني ضد المرأة هو سلطة لا تختلف عن السلطة الابوية وهو اخضاع المرأة القوانين المجتمع أي اتباعها للعادات والتقاليد والأعراف الاجتماعية.

"تبرز لنا الكاتبة من خلال روايتها "تاء الخجل" في بعض المقاطع عن الاضطهاد القانوني

وهي تقول: هنا العدل يصنعه الرجال حسب تصوراتهم الفيقة والمادة 336 من قانون العقوبات

⁶⁸فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 56.

⁶⁹إبراهيم الحيدري: النظام الابوي إشكالية الجنس عند العرب، ص 13.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

الجزائرية الخاصة بهتك العرض تنص على معاقبة كل من ارتكب جنایة اغتصاب بالسجن المؤقت من خمس سنوات الى عشر سنوات ,واذا وقع هتك العرض ضد قاصرة لم تكمل السادسة عشر فتكون العقوبة-السجن المؤقت من عشر الى عشرين سنة... القانون ليس صارما, مقارنة مع القانون الفرنسي الذي ينص من ظرف مشددة, يمكن في التعدي على جسم الضحية الاعتداء الجنسي فترفع العقوبة الى عشرين سنة نافذة, الرجال "يفصلون الإسلام على أدواقهم."⁷⁰

توضح لنا الكاتبة من خلال هذا المقطع من روايتها تاء الخجل، أن الاضطهاد القانوني للنساء في المجتمع الجزائري يختلف في المجتمعات الأخرى كالمجتمع الفرنسي من حيث العقوبات الخاصة يمتلك العرض مثل الاغتصاب، ففي المجتمع الجزائري نجد العقوبة لمن قام بفعل الاغتصاب يحكم عليه بالسجن المؤقت من خمس الى عشر سنوات أما في المجتمع الفرنسي فعقوبة التعدي على هتك العرض تفوق الى عشرين سنة نافذة.

إذن فالمرأة ظلت تعاني في المجتمعات العربية من السيطرة الذكورية سواء كانت هذه السيطرة تتمثل في الاضطهاد النوعي، أو الاصطياد الأبوي أو القانوني، فكل هذه الممارسات شكلت خطرا على المرأة أدت الى الإنقاص من قيمتها وتهميشها والتقليل من شأنها. وفي مقطع آخر توضح لنا الكاتبة الاضطهاد القانوني ضد المرأة فتقول:

"ووحدهن المغتصابات يعرفن معنى انتهاك الجسد وانتهاك الأنا ووحدهن يعرفن وصمة العار، ووحدهن يعرفن التشرد والدعارة، والانتحار، ووحدهن يعرضن للفتاوى التي أباحت (الاغتصاب)"⁷¹

فالمرأة المغتصبة تعلم أن كل هذا الانتهاك يتركها للعار والعبء في المجتمع وشكل خطرا

⁷⁰فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 55.

⁷¹فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 56.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

على حياتها واضطهدت قانونيا، وليس هناك قانونا صارما، فلماذا ظلت المرأة تعيش الاكتئاب والألم والحزن.

المبحث الثالث: ظاهرة التمرد الأنثوي وإثبات الهوية

(في علم الاجتماع) "التمرد هو محاولة فردية لتغيير الواقع الاجتماعي، غير هذه المحاولة وبسبب فرديتها، محكوم عليها بالفشل"⁷²

التمرد هو حالة يقوم بها الفرد لتغيير واقعه المعاش، حيث ان هذا التمرد يطلق عليه دائما لفظ الفشل.

أما تعريفه بالمعنى الفلسفي هو " فهو فعل التحدي الذي يمارسه الفرد ضد قوى عاتية لا يستطيع إحقاق الهزيمة، بها ولكنه يواصل الصراع رغم تكرار الفشل."⁷³

أي بمعنى الغاء المستحيل في فعل الشيء والإقرار به حتى تكراره عند الفشل وغالبا ما يكون هذا التمرد عند النساء.

"ويقول البيكامو في كتابه الإنسان المتمرد - ما الإنسان المتمرد ؟ إنه إنسان يقول لا، ولكن رفض فإنه لا يتخلى فهو أيضا إنسان يقول :نعم، منذ اول بادرة تصدر عنه"⁷⁴.

إذن فالتمرد عند الإنسان بصفة عامة سواءا رجل أو امرأة فإنه في وقت واحد يرفض الشيء ويقبله في لحظة ما.

⁷²نزيه أبو نضال: تمرد الانثى في رواية المرأة العربية وبيبلوغرافيا الرواية النسوية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004، بيروت، ص 25.

⁷³نزيه أبو نضال: المرجع نفسه، ص 25.

⁷⁴البيركامو: الإنسان المتمرد تر: نهادر رضا، منشورات عويدات، بيروت، ط 3، 1913 م.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

المطلب الأول: أنواع التمرد في تاء الخجل:

أولا: التمرد على العائلة:

"إن أهل العائلة بصفة عامة ورجالها بصفة خاصة، ينقصون من قيمة المرأة فهي في نظرهم كائن وظيفي خاضع للأوامر، فهي خلقت للمكوث في البيت والقيام بأعماله، وهذا مانجده بارزا في رواية فضيلة الفاروق "تاء الخجل" حيث تصور لنا المعاناة التي تعانيها من رجال عائلتها وإقصائها والتقليل من شأنها حيث تقول الكاتبة على لسان بطلتها خالدة في تمرداها على رجال العائلة في مقطع آتي : أما ما يجعلني فعلا أفقد أعصابي فهو فترة الغداء يوم الجمعة، إذ علينا نحن النساء أن ننتظر عودة الرجال من المسجد وبعد أن ينتهوا من تناول الغداء يأتي دورنا نحن النساء، كنا جميعا نجتمع عند العمدة تونس، وكنت أكره ذلك التقليد الذي يجعل منا قطيعا من الدرجة الثانية.⁷⁵ من خلال ما سبق تبين لنا البطلة كيف تمردت على تلك الأفعال التي يقوم بها رجال العائلة فنرى أن الأولوية لديهم حتى في الطعام أي الأكل، فهذا الأمر يجعلها تفقد أعصابها فتلك التمييز ينقص من قيمتها.

وفي مقطع آخر نرى ان البطلة الخالدة تتمرد على أفعال سيدي إبراهيم فهي تقول: كان يزعجني أن أرى سيدي إبراهيم في موقع السلطان وأعمامي وأبناءهم حاشيته المفضلة، يجلسون في غرفة الضيوف حول المائدة الكبيرة، ينتظرون خدمتنا لهم كانت النسوة يبقيهن في المطبخ "يسكين الصحون، ونحن الصبايا نقوم بتوصيلها، لهذا كل يوم جمعة أصاب بالصداع، أمارض أختار لنفسي موقعا في البستان أو على سلالم السطح لأختفي عن الأنظار، كانت تلك أولى بوادر تمردتي ومقاومة العائلة"⁷⁶.

⁷⁵فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 24.

⁷⁶فضيلة الفاروق: تاء الخجل ص 24.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

إن البطلة خالد يقلقها جو العائلة الكئيب الذي ينحط من قيمة المرأة فهي في نظرهم خادمة وخاضعة لأوامرهم فلماذا اختارت لنفسها طريقا وتمردا عليها.

"وفي مقطع آخر تقول: « انسحبت من الشرفة، ودخلت غرفة الجلوس، كانت والدتي تشاهد التلفزيون، جلست بقربها وضحكت ساخرة:

هذا القواد، الا يتعب هو والعمة كلثوم من نسج الدسائس للآخرين؟

كنت تتنصتين كعادتك؟ لا شيء يخفي على في هذا البيت⁷⁷."

"تقول الساردة:أيضا في مقطع آخر: وأنا طفلة سمعت العمة كلثوم تقول تهمس للعمة تونس

أني "خطيفة" ولهذا سأجد متاعب من رجال العائلة لكن العمة تونس لم تهتم⁷⁸ ."

يظهر من خلال هذا المقطع تمرد خالدة على رجال العائلة فهم أصبحوا متقبلين تمردا عليها

فهي شجاعة وقوية فلا شيء يكسرها.

ثانيا: التمرد على الدين:

"تصور لنا الكاتبة من خلال روايتها "تاء الخجل" كيف تمردت على الجانب الدين الإسلامي

حيث تقول: "الناس هو لا يخالفون ما تقوله المآذن حين قالت":

"اللهم زن نياتهم"

قالوا "امين".

وحتى حين قالت:

"فאלلهم يتم أولادهم"

⁷⁷فضيلة الفاروق :المصدر نفسه ص 29.

⁷⁸ فضيلة الفاروق :تاء الخجل،ص 15.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

قالوا "أمين"

-وحتى حين قالت:

"اللهم رمل نسائهم"

قالوا "أمين"⁷⁹

كان تمرد الكاتبة على الدين وبسبب الإرهاب الذين اغتصبوا العديد من الفتيات ريمة، كنزة، راوية، يمينة حيث ترى ان الدين الإسلامي كان ضدها يشجع الإرهاب على إيذاء الفتيات والنساء صغارا وكبارا وهذا ما جعلها تنكر كل ما جاء في الدين ضدها.

ثالثا: التمرد على أنوثتها:

توضح لنا الكاتبة من خلال روايتها "تاء الخجل" كيف تتمرد على أنها أنثى وذلك بسبب الظروف التي عاشتها وهي تقول: <>منذ الجواري والحريم منذ الحروب التي تقوم من أجل مزيد من الغنائم. منهن، إلى أنا لا شيء تغير سوى تنوع في وسائل القمع وانتهاك كرامة النساء.

لهذا كثيرا ما هربت من أنوثتي

"وكثيرا ما هربت منك لأنك مرادف لتلك الأنوثة⁸⁰."

من خلال هذا المقطع تكشف لنا الكاتبة عن المعاناة التي تأذت بسببها وشكلت لها خطر على حياتها أدت بها إلى الهروب من أنوثتها وإنكار نفسها بأنها أنثى.

المطلب الثاني: هوية المرأة في تاء الخجل

"الهوية (عملية داخلية يعرف فيها الفرد ذاته ويدرك مدى التكامل بين الجوانب المختلفة لها).

⁷⁹فضيلة الفاروق: تاء الخجل، ص 12

⁸⁰فضيلة الفاروق: المصدر نفسه، ص 52.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

فالهوية عبارة عن استخراج المكبوتات لدى الفرد لإثبات ذاته الشخصية⁸¹.

من خلال هذا التعريف تبرز لنا الكاتبة فضيلة الفاروق في روايتها "تاء الخجل" هويتها الأنثوية وإثبات ذاتها في المجتمع، والذي جعلها تبرز هويتها وتثبت ذاتها الانثوية هو الواقع المرير الذي عانتها الانثى بصفة عامة وهذا الذي أدى بها الى الكتابة لكي تفرغ مكبوتاتها وأحاسيسها فهي تقول في المقطع الآتي "كنت مشروع أنثى، ولم أصبح أنثى تماما بسبب الظروف، كنت مشروع كاتبة ولم أصبح كذلك إلا حين خسرت الانسانية الى الابد مشروع حياة، ولم أحقق من ذلك المشروع سوى عشرة⁸²."

"فالكاتبة تعلن عن حبها ورغبتها للكتابة ولكنها كانت أنثى غير ناضجة بسبب ظروف الحياة المأساوية."

"تكشف لنا الروائية في تاء الخجل عن ذاتها الانثوية في مقطع آتي تقول :>>العمة كلتوم أصرت"⁸³

إنها تختلف عن بناتها

والحقيقة أنني لم أكن مختلفة في شيء عن بنات العائلة، كانت والدي هي المختلفة.

حيث توضح لنا الكاتبة من خلال هذا المقطع أن ذاتها الانثوية بسبب المعاناة التي تعيشها أجبرتها على أن تكون مثل أي أنثى ولا تختلف في شيء عنهم.

"وفي مقطع آخر تبين لنا الكاتبة في روايتها "تاء الخجل" الاضطهاد التي عاشته وهي تقول:

"لماذا خانني المطر بعد ذلك"

⁸¹ هبة محمد علي حسن :الإساءة الى المرأة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ص 19.

⁸² فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 15.

⁸³ فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 15.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

إلا أنني من بني مقران, من ذلك البيت المليء بالخيبات المغلقة والبريق الزائف؟ أم لأنني أنثى تملئها العقد.⁸⁴

من خلال المقطع السابق تصرخ الكاتبة وتلوم نفسها بأنها من تلك العائلة التي تكيدها بالنقص والتهميش.

"إن اعفاء المرأة من أول واجب عليها وهو التأهل لكسب ضروريات هذه الحياة بنفسها هو السبب الذي جر ضياع حقوقها فإن الرجل ما كان مسؤولاً عن كل شيء استأثر بالحق في التمتع بكل حق.⁸⁵

الكاتبة توضح لنا, في مقطع آتي كيف تكتب عن تلك المعاناة التي عاشتها وهي تقول: عدت إلى واقعي أكثر وأجبت.

"إنها مأساة

اكتبها إذن

لا

نعم؟

لا-لن أكتب شيئاً عنهن

لست بوعيك على ما يبدو هل أنت مريضة اليوم؟

ابتسمت:

لا لست مريضة

هز كتفيه:

⁸⁴فضيلة الفاروق :المصدر نفسه، ص 19.

⁸⁵فاسم أمين :تحرير المرأة مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة القاهرة ،ص 21.

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

إذن؟ إذن، سأكتب عن الدعاء⁸⁶

"فكاتبه عند فضيلة الفاروق، عبارة عن مأساة عانتها المرأة في المجتمع الجزائري حيث تقول : "قضيت تلك الليلة وحدي، ولست ما شعرت أن "كل جراحي اعترها القدم"... فاستسلمت للنوم من دون أفكر في شيء، ولكنني استيقظت باكرا جدا كتبت ما يقرب الست صفحات عن "رزيقة" صليت صلاة الفجر، وعدت إلى الكتابة تقدمت كثيرا في العمل على روايتي، بل أشرفت على إنهاؤها"⁸⁷

- من خلال هذا المقطع توضح لنا الكاتبة هناك انتقالات من المعاناة والمأساة الى فعل الكتابة.
- تكشف لنا الروائية في مقطع اخر عن هويتها الانثوية في تلك الحوار الذي اجري بينها وبين رئيس التحرير وهي قائلة : "قاطعين رئيس التحرير

خالدة...أريد أن تكتبي تجربة هؤلاء الفتيات
وفقت تحركت في غرفة المكتب قليلا.

لقد كتبت في الموضوع سابقا

كتبت قدمت احصائيات

"نعم قلت إن خمسة آلاف امرأة منذ سنة 1994, قلت إن ألف وسبعمائة امرأة اغتصبن خارج دائرة الإرهاب وقلت إن الوزارة لا تهتم وقلت إذا القانون لا يبالي، قلت عن الاهل لا يباليون طردو بناتهم بعد عودتهن، قلت إنهن أصبن بالجنون، ارتمين في حوض الدعارة، انتحرت... هل تحرك أحد غير خالدة مسعودي ومثيلاتهما؟"⁸⁸

⁸⁶ فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 19.59

⁸⁷ فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 59.51.

⁸⁸ فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص 59

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

حاولت الكاتبة اثبات هويتها من خلال هذا المقطع التي وضحت فيه كيف كتبت عن تلك المأساة التي عانت منها النساء في تاريخ العشرية السوداء .

حيث أرادت ان تكشف عن تلك الذات الانثوية المدججة حيث تقول في مقطع آتي: "كان يجب أن أختار مدينة أخرى لأبطالي، غير قسنطينة. قسنطينة مخادعة وتتلذذ بالأم العشاق" من خلال هذا المقطع تبين لنا الكاتبة أنها قد اختارت طريقا مستقيما يأخذ بها الى مكان أصح فقسنطينة هي مكان مملوء بالمأساة والألم والحزن وغيرها.

تثبت لنا الكاتبة في روايتها تاء الخجل ذاتها الانثوية وتزداد ثقتها في نفسها وهي تقول في مقطع آتي: >>بعد أسبوع اتصل بي في المكتب، قال لي إن مخطوطي جميل ويستحق النشر، ذهبت لرؤيته لإتمام الاتفاق فتفاجأت به يطلب مني الزواج

قال لي بصراحة:

"أريد امرأة مثقفة بمستوى نساء بعض الناشرين العرب الذين تعامل معهم والشخصيات التي اعرف اعتذرت له كان في عمر والدي وثورته لن تحسن حتما من مستواه العلمي".⁸⁹

تتألف الروائية في اثبات هويتها في مقطع آخر تقول:

"كانت احدى هواياتي التكلم باللغات العربية فقلت له مقلاة لهجته.

"ما بدها ذكاء المصريين بيشبهوا حسني مبارك الليبيين يشبهوا القذافي والسوريين بيشبهوا حافظ الأسد ضحك الناشر، وضحك مازن ثم قال:

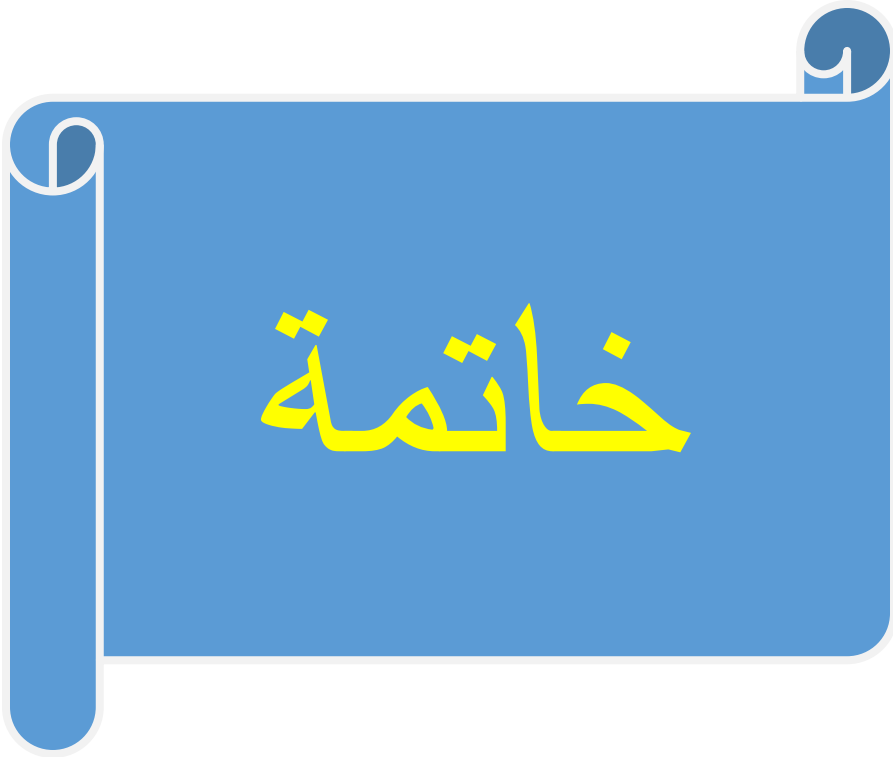
وانتو ليش مابتشبهوا ريتكون أحبته مازحة في الجزائر كلياتنا رؤساء مشان هيك كل واحد بيشبه حالوا قال الناشر البابور اللي يكثرنا ربانوا بيغرق".⁹⁰

⁸⁹فضيلة الفاروق :المصدر نفسه،ص 11.14

⁹⁰فضيلة الفاروق :تاء الخجل، ص13.14

الفصل الثاني : أساليب الهيمنة الذكورية وتمرد الأنثى في رواية "تاء الخجل" لفضيلة الفاروق

-من خلال تلك المقاطع كشفت لنا الكاتبة في روايتها "تاء الخجل" عن تلك التهميش والإقصاء والاعتصاب والخطف الموجه ضد المرأة هو سبب لكي تصبح كاتبة بالدرجة الأولى. فمن خلال روايتها هذه حاولت فضيلة الفاروق أن تنوع في اللهجات فهي من هوايتها وواصلت المسير الى طريقها، فخرجت عن تلك المأساة والألم والأحزان التي عاشتها طوال فترة العشرية السوداء، فأثبت هويتها الانثوية من خلال لغتها وقلمها وأصبح لها دور في الحياة مثل الرجل لها الحق في كل ما يحق للرجل فجاء الإسلام إلا لإعطائها حقها وإخراجها من تلك العالم الموحش.



الخاتمة:

- أخيرا من خلال ما تطرقنا إليه في موضوعنا الهيمنة الذكورية في رواية كبرت ونسيت ان انسى لبثينة العيسى " ورواية تاء الخجل لفضيلة الفاروق " توصلنا الى النتائج التالية:
- تمتلك الكتابة الأنثوية من الخصوصية ما يجعلها متميزة سواء على مستوى القضايا المطروحة.
 - أن الكتابة النسوية جعلت المرأة متحررة.
 - يعد العنف بمختلف أشكاله احد ابرز تجليات الهيمنة الذكورية التي تزيد من حدة الجدل والصراع القائم بين الذكورة والأنوثة.
 - كثرة العنف القائم ضد المرأة في كل من الروائيتين "كبرت ونسيت أن أنسى " و"تاء الخجل " .
 - كتبت كل من بثينة العيسى وفضيلة الفاروق في روايتيهما عن المعاناة التي تلقتهما من طرف المجتمع الذكوري من عنف واضطهاد واغتصاب وتهميش.
 - الانحطاط من قيمة المرأة أدى بها إلى التخلي عن ذاتها الانثوية.
 - اعلان تمرد بثينة العيسى وفضيلة الفاروق في روايتيهما على المجتمع.
 - تحمل كل من الروائيتين كبرت ونسيت أن انسى وتاء الخجل دعوات تحررية لإعلان التمرد ونقض السلطة الذكورية التي همشت المرأة
 - نقلت لنا الذات الأنثوية معاناتها وكل مايحيط بها من شخصيات تقابلهم على أرض-الواقع، والمجتمع بتقاليده وأعرافه كما نجده في رواية تاء الخجل

قائمة المصادر والمراجع

: قائمة المصادر والمراجع

1. :
2. (1) المصادر:
3. بثينة العيسى: كبرت ونسيت أن أنسى، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، 1434 هـ، 2013 م.
4. فضيلة الفاروق: تاء الخجل، بيروت، 2001.
5. (2) المراجع العربية :
6. إبراهيم الحيدري: النظام الابوي إشكالية الجنس عند العرب، دار الساقى، بيروت، ط 1، 2003.
7. حسن حنفي: الهوية المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط 1، 2012.
8. حسام الدين فياض: العنف ضد المرأة الاغتصاب الجنسي نموذجا نحو علم الاجتماع التنويري.
9. زهور إكرام: السرد النسائي العربي، مقاربة في المفهوم والخطاب الدار البيضاء، ط 1، 1434 هـ، 2004 م.
10. عبد الله إبراهيم: السرد النسوي، الثقافة الابوية لهوية الهوية الانثوية والجسد. المؤسسة العربية للدراسات والنشر، المركز الرئيسي، بيروت، ط 1، 2011.
11. عبد الله الغدامي: المرأة واللغة، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط 3، 2006.
12. فاطمة المرنيسي: ما وراء الحجاب، تر فاطمة الزهراء ازويل المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 4، 2005.

13. قاسم أمين: تحرير المرأة، مؤسسة حمداوي للتعليم والثقافة، القاهرة.
14. مصطفى عمر التير: العنف العائلي أكاديمية نايف للعلوم العربية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض، ط 1.
15. نزيه أبو نضال: تمرد الانثى في رواية المرأة العربية وببيلوغرافيا، الرواية النسوية العربية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 1، 2004.
16. هشام شرابي: النظام الابوي وإشكالية تخلف المجتمع العربي، تر: هشام شريح، بيروت: مركز الدراسات الوحدة العربية 1992. ط 1.
17. هبة محمد علي حسن: الإساءة الى المرأة، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة.
18. جنة أحمد يوسف: الايذاء اللفظي ضد الأطفال، مركز الأبحاث الواعدة، الرياض. 2012.
- (3) المراجع الأجنبية:**
19. البيكامو: الانسان المتمرد منشورات عويدات، بيروت، ط 3، 1913
20. مارتياض: الهوية والعنف وهم المصير الحتمي، تر: سحر توفيق.
21. بياربورديو: الهيمنة الذكورية تر: سلمان فعفراني، المنظمة العالمية للترجمة، ط 1، بيروت، 2009.
22. ليندا سايجيرمان: النظرية البطريركية.
23. سارة جامبل: النسوية وما بعد النسوية، دراسات ومعجم نقدي تر: أحمد الشامي، المجلس الأعلى للثقافة، ط 1، 2002.
24. غيردا ليرنر نشأة النظام الابوي تر: أسامة سبر.

(4) المجالات:

25. ايناس حسن علي إسماعيل: بعد المحددات الاجتماعية لانتشار العنف اللفظي واثاره الثقافية لدى الشباب المعاصر دراسة ميدانية على عينة من الشباب المصري مجلة الدراسات العربية كلية دار العلوم جامعة الدنيا.
26. أحلام عبد الحفيظ محمد عمارة: العنف الرمزي المدرك وعلاقته بالعجز، المتعلم لدى طلاب الجامعة مجلة التربية، العدد(195) ج2. جامعة الازهر كلية التربية بالقاهرة يوليو لسنة 2022.
27. عبد الرحمان الأحمد: مظاهر العنف وصوره (مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية مجلة علمية محكمة تصدر بحفة دورية العدد134, ديسمبر 2021. ج جامعة عين الشمس، كلية التربية، روكس مصر الجديدة، القاهرة.
28. خصار سماحية: الادب النسوي: إشكالية مصطلح أدب بين الاعتراف والرفض مجلة لغة كلام مختبر والتواصل، المركز الجامعي بغليزان، الجزائر، العدد8, جانفي 2019 جامعة أحمد دراية أدرار.
29. سمراء سهيلي: الكتابة النسوية، المفهوم والنشأة مجلة الدراسات، العدد12, العدد1, 2021, جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر
30. شيخة سعيد مزبود الشخي: واقع العنف الاسري على المرأة في مجتمع راس الخيمة دراسة ميدانية على بعض النساء المعنفات من مركز امان في امارة راس الخيمة المجلة العربية للعلوم التربوية والنفسية، مج5 العدد 34 ديسمبر 2021 المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر

31. براهيمة نصير: المرأة والعنف في المجتمع الجزائري تحليل سيكولوجي لأشكاله، أسبابه، تمثيلاته الاجتماعية في الجزائر، دراسة سيكولوجية لظاهرة العنف في إقليم جيجل، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة باجي مختار الجزائر.

32. بوحيط سليمة، بوتويق نصيرة: العنف ضد المرأة في الوسط الاسري واثاره على الطفل
Elkhoidouniajournaiof and socioalscienc25 13(1) 2021

33. محمد بوضياف، المسيلة.

34. نهى محمد أحمد السيد: آليات بناء الهيمنة الذكورية وعوامل استبعادها دراسة مقارنة بين الريف والحضر في ضوء رؤية كونيل، مجلة البحث العلمي في الادب (مجلة علمية محكمة) العدد 21 ج2، أكتوبر 2020، كلية الآداب جامعة الغيوم.

(5) المذكرات:

35. ريحانة الزهرة: العنف الأسري ضد المرأة وعلاقته بالاضطرابات السكوسوماتية، دراسة مقارنة بين النساء المعنفات وغير المعنفات، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية 2010.